المرشد إلى الصحافة

نايجل فوستر



المؤسسة العربية للدراسات والنشر

ترجمة: جورج خوري



المرشد إلى
الصحافة

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر

المركز الرئيسي:
بيروت، ساقية الجنزير، بناية
برج الكارلتون، ص.ب: ٥٤٦٠-١١
العنوان البرقي: موكيالي، هـ ٨٠٧٩٠٠/١
تلكس: LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧

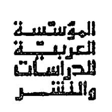
التوزيع في الأردن:
دار الفارس للنشر والتوزيع: عمّان
ص.ب: ٩١٥٧، هاتف: ٦٠٥٤٣٢، فاكس
٦٨٥٥٠١ - تلكس ٢١٤٩٧

الطبعة الأولى
١٩٩١

المرشد إلى الصحافة

نايجل فوستر

ترجمة: جورج خوري





المقدمــة

ان الصحافة هي العالم المثالي للمخادع المتفاني ، ولا يضاهيها في هذا الشأن إلا السياسة والمحاماة والاعلان ، ومعظم اولئك المخادعين لا يدركون حتى أنهم يخادعون .

كل سنة تُغمر دنيا الصحافة بمن يأملون ان ينجحوا فيها ، ومعظم هؤلاء يُظهرون درجة من المقدرة تتراوح بين العجز الكلي ومرتبة دون البشر ، لكنهم لا يسمحون لذلك بأن يوقفهم ، كذلك يجب ألا تسمح له بأن يوقفك ؛ فكل ما يلزم هو المخادعة .

ليس مهماً ان كنت لا تستطيع الكتابة او الطباعة ، ولا تهتم إلا بآرائك الخاصة ؛ ولا يهم بالنسبة لك ان تكون الحقيقة شيئاً تستخدمه لتبرير أهوائك ، لا يهم ان كان تفوقك الاخلاقي مساوياً لجهلك ؛ ان كل ذلك سيضمن لك مسيرة طويلة وناجحة في العمل للصحافة السياسية ـ حيث تعتبر العجرفة والغباء برهاناً على العبقرية المتأصلة .

طالما تستطيع ان تخادع الناس فإن المكافآت الاخلاقية والفكرية والمادية ستكون لك . يجب ألا تقر بالطبع انك لست مهتماً ان كان

المأمور القضائي يحطم أبواب منزلك او ان رهنك قد حجز او اعيد الاستيلاء على سيارتك لعدم تمكنك من دفع الاقساط ، فإن الصحفي لا تحفزه النقود فقط ، بل يقوده الارتياح المهني بأنه يقوم بعمل جيد ، وانه جزء متكامل من العملية الديموقراطية يساعد على معالجة المظالم وحماية الضعفاء . والحقيقة ان نجاحك لا علاقة له بالأمر ، وكل من يستطيع ان يقول ذلك وهو محجم عن الابتسام - ويقنع الآخرين - من المؤكد انه احد المخادعين الكبار .

والأهم من ذلك انه قد يكون واحداً ممن قرأوا هذا الكتاب .

استعمال الاسم الصحيح

يعرف العاملون والعاملات في الصحافة بعدة القاب ، والكثير منها لا يمكن طباعته ، وهي مغلوطة مهنياً عندما يستعملها الغرباء . ان الطريقة الوحيدة المؤكدة ليظهر جهلك هو ان تدعو الصحفي كاتباً ، او الكاتب كاتباً مستأجراً او المراسل غير المتفرغ مراسلاً .

الصحفي

اسم شامل الى حدٍ كبير . ان هذه الفئة تشمل المراسلين وكتاب الافتتاحيات وحتى المساعدين في صحيفة « الصن » ، كما يستعمله من يكتبون بين الحين والآخر لمجلات تخصصية عندما يحاولون اقناع وكالة علاقات عامة بأن تشملهم برحلاتها وهداياها المجانية .

المراسل

شخص في الخط الامامي ، من المحتمل ان يعرف الاختزال ،او شخص ماهر في تغيير بطاريات المسجل الصغير عندما يكون ثملاً ؛ انه يعرف كذلك كيف يملي رسالته على خط هاتفي رديء لكاتب ثملٍ ايضاً ، لا يعرف الانكليزية .

يكون المراسل عادة مرتب الملابس (وخاصة من يعمل في الصحف المصغرة التي تحتوي على الكثير من الصور والقليل من الاخبار الجادة) ويحمل مفكرة وقلماً وعددا لا يحصى من بطاقات الائتمان ، بعضها ساري المفعول . ان المفكرة هامة لأن المحرر قد يطلب ان يرى إن كان المراسل قد زوّر القصة ، لهذا يصبح معظم المراسلين ماهرين بكتابة ملاحظات لا يفهمها احد غيرهم ، باستثناء سطر واحد على الأقل بلغة الانكليزية مقروءة يثبت انهم قد سمعوا او رأوا ما كتبوا عنه وانهم كانوا في المكان الصحيح في الوقت المناسب لكتابة رسائلهم ، ويعرف هذا الاجراء في حالات كثيرة بعبارة « توثيق القصة » ، ويمكن الحصول على الكثير من المتعة البريئة باللجوء الى إجراء كهذا ، وفي حالات كثيرة بعد عدة أيام من ظهور القصة في الصحيفة .

ان المراسلين ماهرون في اقناع المخبر بأن يعطيهم القصة ، رغم ان صحيفة اخرى قد تعرض عليه اكثر من حيث عدد النسخ التي توزعها او الوجاهة او (بضعة) دراهم . هناك صيغة متبعة لعمل ذلك ، وتأتي بشكل رسالة قصيرة تدس تحت باب موصد ، تقول :

« عزيزي . . .

من الواضح أن هذا الوقت مرهق / صعب / عاطفي / مأسوي بالنسبة لك ، واذا أردت ان تروي قصتك لشخص يتناولها بفهم وعطف ، الرجاء ان تتصل بي على هاتفي الخاص في المكتب ، ومن المؤكد ان بإمكاننا ان نوفر لك الحماية من جميع الصحف الأخرى » .

من المؤسف ان افراد الجمهور العاديين أصبحوا يتفهمون كل ما يتعلق بالصحافة ، واليوم نجد ان اي مراسل يطارد مأساة تنطوي على الصدمة او الرعب او اليأس ، من المحتمل ان يواجه مطالبة بأجر يتكون من اربعة او خمسة ارقام ، ولا مجال للعطف .

يجب ان تؤكد دائماً ان الصحف لم تخترع « صحافة دفاتر الشيكات » بل ان الجمهور اخترعها ، فأساساً يبعث المراسلون برسائلهم (ودائماً يضعون اللوم بشأن أي خطأ على « من هم في المكتب ») .

الناسخ

عبارة يستعملها المصورون غالباً لوصف المراسلين ، وهذه الكلمة تعكس اعتقاد المصورين المؤثر ، رغم كونه ساذجاً ، بأن الناسخين لا يمكنهم عمل شيء غير كتابة الإملاء ، من الأفضل ان تكون على جلد رقيق مصقول للكتابة باستعمال قلم من ريشة طير ، وعلى أي حال فإن الوظيفة المناسبة للمراسل ، في رأيهم ، هي ان يكتب تعليقاً على الصور الفائزة بالجوائز (لا بد وان المصور قد فاز بإحدى الجوائز) التي يأخذها كل مصور في كل مهمة يذهب اليها .

الكُتّاب

هم الصحفيون الذين يظلون في المكتب يدبّجون قطعاً أدبية وافتتاحيات فكرية طنانة نادراً ما يقرأها الجمهور ، هذا اذا قرأها على الإطلاق ، خاصة تلك القطع والمقالات الافتتاحية التي تظهر في الصحف التي تدعى « صحف

الخاصة » ، لكنها مفيدة في اعطاء الحكومة انطباعاً بأن الصحيفة تنظر الى مهمتها نظرة جدية ، مما يعني دعوات دسمة للصحفيين ليرافقوا مختلف الوزراء في رحلاتهم للخارج ؛ يجب ان تعرف ان كل صحفي يجب ان يذهب للخارج ، ليس ليوسّع عقله ، بل لأن النفقات افضل .

كما ان الكتّاب يكتبون مقالات خاصة طويلة جدا في صحف النخبة كذلك ؛ قد تكون هذه العملية ماهرة ، اذ ان على الكاتب ان يخفي حقيقة كون المقالة :

أ ـ لا تحتوي على الكثير من الحقائق .

ب ـ تفرغ بقالب جديد قصة تكون كل جريدة اخرى قد نشرتها .

جـ ـ تكون ملأى بالحقائق ومعقدة وتتعلق بموضوع غامض بحيث لن يفهمها ، او حتى يود ان يفهمها ، إلا أقل من واحدٍ من كل عشرة آلاف قارىء ، لكنها عن موضوع محبب لقلب محرر الصحيفة او صاحبها .

كما ان الكتّاب هم اولئك المؤلفون المحظوظون الذين يباع من كل كتاب من كتبهم اكثر من عشرة آلاف نسخة مجلّدة ، ويلقون الاحترام من المافيا الادبية ، ربما لأنهم كانوا معاً في الجامعة ، كما ان اولئك الكتّاب يُدعون للانضمام الى هيئة تحرير احدى صحف الأحد المتميزة ، حيث يعطون ألقاباً متملقة لكنها عديمة المعنى تماما ، مثل نائب مساعد محرر استشاري ، وفي حين يسمح لهم بأن يكتبوا بين الوقت والآخر

مقـالات تتحدث عن مغـامـراتهم الخـاصـة ، إلا ان مهمتهم الرئيسية هي التأكد من ان الجـريدة تحصـل على اولى حقـوق النشر لرواياتهم القادمة على حلقات ؛ ليس لأن الصحيفة تريد تلك الحقوق صدقاً ، بل لأنها تريد جميع الشهرة التي تـلازمها عندما تجري مقابلة مع المؤلف على الراديو او التلفزيون .

يجب ان تعلم ان كتّاباً كهؤلاء قلما يكونون محبوبين ، هذا ان كانوا محبوبين على الاطلاق ؛ اذ ليس بـإمكانهم ان يكتبـوا بطريقة الاختزال ، كما انهم يختفون عندما يأتي دورهم لشـراء المشروبات .

الكتّاب المؤجورون

كانت هذه العبارة في الأصل (في اوائل القرن الثـامن عشر) تعني من يرخّصون المهنة الأدبية لمجـرد المال ، أي عبـارة يستعملها من لا يستطيعون البيـع عمن يستطيعونه . لاحظ ان تشـارلز ديكنـز نفسه اتهم بكونه كاتباً مأجوراً بينما كان صامـويل جـونسون يفخـر بذلك . كذلك يجب ان تعرف انها اليوم تعني العمليـة التي يتم بها « استئجار » قصة او مقالة لتتخـذ الشكل المـراد ـ حرفيـاً في بعض الاحيـان اذا مـا استعمـل القصّ والالصـاق ـ وهكـذا فـإن بعض الصحفيين ، بمباهاة فيها تحـدٍّ الى حد ما ، يسرون بدعوة انفسهم مأجورين ، على ان اي غريب يقوم بذلك من المحتمل ان يهـاجم جسدياً .

المراسلون

المراسلون موجـودون بأعـداد كبيرة جـدا من مختلف الأشكال

والقياسات ، اساساً توظفهم الصحف لتزويدها بالأخبار عن موضوع معين او من مكان محدد ، واحياناً عن الموضوع نفسه ومن المكان نفسه معاً . لهذا تجد مراسلين لأنباء العالم والدفاع والبرلمان (على ان مراسلي الجرائم لا يكتبون عن الجرائم ، اذ قد أمسك بهم وهم يتلاعبون بالنفقات) .

المراسلون المتجولون : قد يكونون صحفيين غير محبوبين من زملائهم - ويعملون بموجب عقود غير قابلة للفسخ - بحيث يُبقون خارج المكتب لمصلحتهم ؛ واحياناً يكونون اقارب شخص هام جدا وعاجز جدا بحيث يجب ايضاً ان يبقوا بعيداً جداً .

المراسلون الخاصون: إما ان يكونوا اناسا استؤجروا لمقالة واحدة فقط ، او لهم علاقة حميمة بشخص هام ويحتاجون الى لقب يبرر وجود أسمائهم في جدول الرواتب .

« **مراسلنا الخاص** » كثيراً ما يكون اللقب وسيلة لإخفاء حقيقة ان الخبر قد اعيد صياغته ، بعد ان أخذ من مصدر آخر ، كوكالة أنباء او جريدة منافسة ؛ وقد يكون المصدر شخصاً قابله المراسل في حانة بعيدة ، يبدو انه يعرف شيئاً عن القصة التي يسعى المراسل الى الحصول عليها ، حتى لو كانت طريقة تهجئة اسم القطر الذي يوجدان فيه .

يجب ان يعلم كذلك ان معظم المراسلين اختصاصيون بنوع او بآخر ، وان معظم الصحفيين يقررون التخصص لأن ذلك افضل لهم من البحث عن وظيفة اخرى ؛ يقول المحرر : « اننا لا نستطيع الاستغناء عن خدمات جونز العجوز ، فهو الشخص الوحيد هنا

الذي يعرف شيئاً عن الرماية بالسهام » وبالمنطق البهيج ذاته الذي لا يعرفه إلا المحررون ، يجد جونز العجوز نفسه مـراسلاً للشؤون الدفاعية ـ بينما يريد طوال الوقت ان يكون مراسلاً رياضياً .

المراسلون غير المتفرغين

انهم عـادة مستقلون ويعملون في الأقـاليم ، وتحتفظ بهـم الصحف القومية وصحف الأحـد لتزويـدها بـأخبار محليـة تتطلب تغطية رئيسية ، فقصة اخبارية عنوانها « قسيس يفتتح مهرجاناً » لا تصلح لذلك ، أما قصة بعنوان « فضيحة جنسية » فتصلح تماماً .

ربمـا يكون المـراسلون غير المتفـرغين قـد عملوا اولاً مراسلين للصحف القومية ثم انتقلوا الى الريف هربا من دائنيهم واعدائهم ، كما انهم مدّعـو صحافـة يتصلون هاتفيـاً بمحرر الاخبـار باستمـرار بقصص تقول :

أ ـ انه لا يريد .

ب ـ لقد نقلت القصة الاخبارية إحدى وكالات الانباء في الاسبوع الماضي .

جـ ـ اذا نشرت القصة فـإنها تعني ملاحقـة قضائيـة بموجب قـانون الأسرار الرسمية او قانون التشهير .

لا تصف نفسك أبداً بأنك مراسل لإحدى الصحف القومية اذ يعتبر ذلك طريقة مؤكـدة للإقـرار بأنّـك اما ان تكـون عاطـلاً عن العمل ، او لا تستطيع الحصول على وظيفة في لندن .

على ان بإمكانك ان تقول انك تراسل جريدة اجنبية ـ طالما لا

يكون لتلك الجريدة مراسل معروف يعمل في بريطانيا وهكـذا فإن من الأمور المشؤومة ان تـدّعي بأنـك تراسـل جريـدة « الواشنـطن بـوست » كما ان من الأمـور السخيفة التي تـدعو الى الارتيـاب ان تدّعي ان لك علاقة بجريدة « البرافدا » (ما لم تكن بالطبع شيوعياً ملتـزماً ، وفي تلك الحـالة يجب ألا تكـون من قرّاء هـذا الكتاب) ولكن هناك جرائد اخرى ؛ فقـد تفكر بمـراسلة مجموعـة كاملة من الجرائد الأمريكية الأقل شهرة .

اذا اردت حقاً ان تعمل مراسلاً غير متفرغ لصحيفة اجنبية فإن الإجراء بسيط جدا ؛ اكتب للصحيفة المعنية مرفقاً بضع عينات من قصص تختارها من صحف ذلك اليوم وتعيد كتابتها . أرّخ رسالتك قبل يوم او يومين بحيث تبدو انك فعـلاً في قمة المهنـة ، ورغم ان جميع الصحف الاجنبية الجيدة تستعمل وكـالات الأنباء لتـظل على اتصال ببريطانيا ، فإنها لن ترفض مصدراً جيداً محتملاً للاخبـار ، وبهذا فمن المنتظر ان تتلقى رسالة لطيفة ، غير ملـزمة ابدا ، لكنها تقول ان الصحيفة ستدفع لك مقابل أي شيء تنشره لك . ان هذا شيء بديع اذ ان اسمك يكون قد سُجّل في قائمة المشاركين ، واذا حدث في المستقبل ان اهتم صاحب العمل بتـدقيق القائمـة ، ربما يكتب لك مؤكدا انك قد اصبحت مراسلا غير متفرغ للصحيفة ، ولن يتضرر مَركزك في اي من الحالين .

المراسلون المتدرّجون

كان العمل كمراسل « متدرّج » في وقت ما هو الطريقة الوحيدة لأن يصبح المرء صحفياً ، على انه لسوء الحظ ادى الدخول المباشر

من الجامعة لعالم الصحافة الى تغيير الوضع ، كما انه قد خفّض المستويات عموماً .

المحررون المساعدون

ان المحررين المساعدين تابعون للناحية الانتاجية من الجريدة وليس من مهامهم ان يبتكروا شيئاً بالفعل ، ولكن ان يحسّنوا ، ويقول البعض ان يتلفوا ـ اسلوب المراسل او المحرر الخالي من العيوب ؛ خاطبهم دائماً بعبارة « سيدي » او « سيدتي » .

ان مهمة المساعد الأساسية هي ان يجعل النسخة تلائم الفسحة المتاحة او تحيز المحرر ، واحياناً كليهما ، كما يقوم المساعدون بالتخلص من الأخطاء الأكثر وضوحاً ومن اخطاء قواعد اللغة .

يهتم مساعدو التدقيق بفرز كتلة المعلومات التي تتدفق على الصحيفة يومياً ويدققون التهجئة ووثاقة الصلة بالموضوع وتاريخ اليوم .

أما مصممو الصفحات فليس غريباً انهم مسؤولون عن ترتيب صفحة كاملة ، وقد يكون لكل منهم مساعدان آخران او ثلاثة يعملون لهم ، غير ان « مساعدي الحجر » يسمح لهم بأن يتصرفوا بالترتيب الفعلي للصفحة ، احياناً فوق جثة المصمم الفاقد الوعي .

(لاحظ ان كلمة « حجر » تشير الى طرق طباعية بائدة ، وليس الى عمليات تفكير المساعدين) .

يتخصص بعض المساعدين بالمقالات والأبواب الخاصة والرسوم الكاريكاتورية كما يتخصص غيرهم بالرياضة ، ولكل

مساعد ذاكرة موسوعية ولا يمكن انتاج جريدة بدونهم ، ومع ذلك فإن العديد من المراسلين يستاؤون من كون المساعدين يدعون انفسهم صحفيين كذلك .

أحياناً يصبح المساعدون محررين ، ومن يفعلون ذلك معروفون بكرههم لمقابلة الجمهور ، بالاضافة الى سرورهم الواضح بحثّ مراسل على الأقل كل يوم ليقوم بزيارة مبكرة للحانة .

على ان المساعدين يقومون فعلاً بمهمة فريدة قيّمة تدعى « حصر المراسل » (تقديم بيانات تثبت انه كان بعيداً عن المكان الذي ارتكب فيه الفعل المسند اليه) ؛ تصور ان جريدة نشرت قصة اغضبت او احرجت او حتى دمّرت حكومة او صناعة رئيسية او بلدا اجنبياً او مجرد افراد هامين ، ولنفرض ايضاً ان القصة إما ان تكون غير دقيقة او تكشف معلومات استثنائية ، فما الذي يفعله المراسل المسكين عندما يُواجه بأن يصبح كبش فداء ؟

إن الأمر بسيط ، اذ يلجأ الى حيلة الصحفي التقليدية ، فيتهم المساعد .

انه يقول نادما ولاهثاً على الهاتف للمصدر / واسطة الاتصال : « لقد كتبت القصة كما اتفقنا ، ولكن اللوم يقع على اولئك المساعدين اللعينين اذ إنهم قد حرّفوا كل شيء ، واختاروا المعلومات الأخرى من مصدر لا يعلمه الا الله » ، ثم يبدأ صوت الصحفي باظهار غضب حقيقي : « لقد كدت استقيل ، لكنني ادركت انه سيكون بإمكاني اذا بقيت ان أحاول اصلاح الضرر بالقصة التالية عنك / عن شركتك / عن بلادك ، فما رأيك ؟

لاحظ انـه لا يصـدق هــذا الخـداع إلا السـاذج او ضعيف العقل ، على انـه يحفظ ماء الـوجه وبنـاء عليه بـإمكان المصـدر / واسطة الاتصال ان يتابع تمتعه بكرم ضيافة المـراسل لـوقت طويـل قادم .

ان الفرق بين المصدر وواسطة الاتصال فرق بسيط ، فواسطة الاتصال من المحتمل ان يكون موظفاً ومن المؤكد انه ليس سريا ، بينما يكون المصدر في أغلب الأحيان سـريا ، او عـلى الأقل ، فـإن الصحفي المخادع ، بفضل تميزه عن غيره ، يود من محرره أن يعتقد ذلك ، وهذا يخفي حقيقة كون المصدر ليس انساناً بالفعل ، بل انه مكـون جزئيـاً من مكتبة القصـاصات وجـزئياً من خيـال الصحفي الخصب ، مما يسمح له بالمطالبة بنفقات ضخمة للضيافة .

على ان المراسل « المخادع » عليه ان يعرف انه يجب الا يتورط مع المساعدين عموماً ، فلا يحاول ابدا ان يبهرهم بذكائه وخبرته ، بل عليه ان يعكس ذلك ويظهـر نفسه بـأنه عـديم الأهمية كليـا ، ويلمح بعلاقة عائلية مع صاحب الصحيفة ، ويبدي اعجاباً مذهلاً بـالمساعـدين وعملهم ، ويصرح بـأنه لا يصلح لأن يكـون واحداً منهم ـ ولهذا اضطر لأن يتحمل عناء المـراسلة ؛ كما يجب عليـه ان يتـذكر دائـماً ان بإمكـان المساعـد ان يحوّل خبـراً يستحق النشر في الصفحة الأولى الى بند من ثلاثة سطور بين الاعلانات المبوبة ، وان المساعدين ينحازون لبعضهم البعض ، فإذا أهان احدهم فإنه يهين الجميع ، والمساعدون لا ينسون ابدا ، كما انهم يهاجمون بالجملة ، كالنمل .

صحفيو المجلات

انهم الصحفيون الذين يعملون في الملاحق المجانية لصحف الأحد ، ويحشرون المقالة الافتتاحية أحياناً بين اعلانات رائعة جذابة .

كثيراً ما يكون صحفيو المجلات متعجرفين ، إذ إنهم يتعاملون بالألوان وضمن موعد يمتد الى ستة أسابيع - واحياناً شهور - الى الامام ؛ ومع صور رائعة لمتسولين في الهند او قصة عن نظام حمية معين رائع جديد (يزود صورها اكثر خريجي هذا العام من الكلية الملكية للفنون حماساً) .

كما ان صحفيي المجلات يعملون مستقلين في احيان كثيرة ، وهذا امر جيد ، اذ ان صحفيي الجرائد يودون خنقهم اذا استطاعوا ذلك ، إذ يعتقدون صادقين الى حد ما بأن :

- حسابات نفقاتهم اعلى
- رحلاتهم الخارجية اكثر
- وجبات غذائهم أطول زمنا وأغنى بالسوائل .

لكن التعامل مع صحفيي المجلات يجب ألا يسبب إلا مشكلة بسيطة ، او لا يسبب أية مشكلة على الاطلاق ، « للمخادع » المتمرس ، اذ بامكانه ان يشير إشارة عابرة الى خبرته مع صحيفة « باري ماتش » ومجلة « لايف » ، ويلمّح الى بعض المهام المثيرة والخطيرة التي أدّاها ؛ إن بإمكانه أن يثير غضبهم ، اذ إن جميع صحفيي المجلات يوافقون على ان المجلات يجب ان تنشر في أمكنة بارزة جميع تلك المقالات الرائعة (اكثر فعالية من صحافة الصور

الرجولية المريعة) . وبينما يتفق جميع صحفيي المجلات كذلك على ان الاعلانات هي الهامة حقا (بالتأكيد الى الحد الذي يهتم به معظم القــراء) وجميــع صحفيي المجــلات خجلون خجــلاً عميقــاً من الحقيقتين .

المصورون

يطلق على المصــورين احيانــاً اسم « الحيوانــات » لأنهم يحبون السفر قطعاناً ، اذ ان ذلك يعكس عاداتهم الشخصية ؛ ولا يهتمون إلا بالصور وبإرضاء محرر الصور ، الــذي كان في وقت مــا مصوراً اخبارياً تدرب بعدها في متر الصحيفة ، يجب على « المخــادع » ان يذكر بأسىً كيف اسقطه مرة أحد الصحفيــين لأنه حــال بينه وبــين موضوعه (يجد السيــاح في كندا مشــاكل ممــاثلة عندمــا يقفون بــين « الدببة » واشبالها) .

يجب الا تتــظاهــر ابــدا بــأنــك تعــرف شيئــاً عن التصــويــر الاخباري ؛ تذكر انك ستتحدث الى شخص يستطيــع غريــزياً ان يعين السرعة الصحيحة والفتحة الصحيحة ويشعل سيكارة ويــرفع الكاميرا الى عينه ويأخذ صورة في اقل من ثانية .

لا تشر ابدا الى المصور بأنه صحفي ـ مصور اذ ان ذلك يــدل ضمناً على :

أ ـ المقدرة على الكتابة الى حدٍ ما .

ب ـ شيء فني تقريباً .

بالحقيقة ان عبارة الصحفي المصور لا يستعملها غير :

ـ الكاتب الذي لا يعرف إلا رفع غطاء عدسة الكاميرا .
ـ الاكاديمي الذي يعلّم مسافات غير مفيدة عن الاتصالات .

ـ مصور الاستديو او الأزياء الذي يتصور انه « خصوصي » الى حد ما ، وكان قد خدع احد الناشرين غير المرتابين بأن يخصص المال الوفير لإنتاج كتاب منمق تبرزه إحدى مجلات الأحد وتجعله يبيع جميع نُسخه الخمسة والعشرين .

في عـالم التصويـر الاخباري يعتبـر مصـورو الحـرب « محتـرفي المحتـرفين » ، عـلى انه لا يـرى في بريـطانيـا الآن الا القليـل من اعمالهم او من اية صور اخباريـة ممتازة بصـورة متواصلة ، وذلـك لسببين : أولاً ، لأن معظم المصـورين الجيدين إمـا ان يكونـوا قد تقاعدوا او قتلوا اثناء اداء مهامهم ، وثانياً ، لأن مجلات الأحد التي من المفروض ان تظهر انتاجهم مهتمة الآن اكثر بصور احدث انواع الأزياء او المطاعم والعطل .

كما ان من المقبول اكثر ان تُنعى وفاة التصوير الاخباري الجيد مشيرا الى ان هناك ما يخلفه الى حد ما في اوروبا ، وخاصة في فرنسا والمانيا وايطاليا . وهذا الرأي يستطيبه اي مصور تتحدث اليـه (او تقـدّم المشـروب لـه) ، كـما يمكنـك ان تتسـاءل ان كـان هـذا « التصحيح » لصحف الأحد لم يكن بناء على طلب المعلنين الذين يكرهون رؤيـة اعلانـاتهم قرب صـور لأشياء حقيقيـة او اشخاص حقيقيين الى حدٍ مؤلم .

واخيراً يمكنك ان تذكر ساخراً كذلك ان مجلات الأحد الجديدة المظهر (كان المظهر جديداً في السبعينات عندما تجاوز اسلوب الحياة

الحقيقية) لا بد وان توفّر فرصا اكثر بكثير لرحلات مجانية مما كانت تـوفره قبـلا ؛ ثم أضف الى اقـوالـك انـك لا تتهم احـداً بشكـل خاص ؛ وبعد بضـع دقائق لا بـد وأن يبدأ المصـور بإبـلاغك عن المحررين ومساعديهم « الذين يقبضون » ، اذ انه بالاضافة الى ممثلي الاعـلانات ، فـإن المصورين يعـرفون كـل القيل والقـال ، وكـل الفضائح . وكما هو الحال بالنسبة للمساعدين ، فإن افضل طريقة لتملق المصورين هي ان تبخس قدرك وتوافق على ان صورة واحدة تسـاوي الف كلمة ـ ولا تنسَ ان هـذا القـول يصـدق في حـالات عديدة .

ان الطريقة الوحيدة التي يمكنك بها ان تعـطي انطبـاعاً جيـداً للمصور هي ان تكون محتـرفاً من الـطراز الأول ، مما يعني العمـل حتى لو كانت عليك اعظم الـواجبات المعـروفة لـلانسان ، لـذلك تظاهر بأنك مشغـول جدا : ضـع بعض الصابـون في عينيك اول شيء في الصباح ، واجعل يديك ترتجفان ولا تتقن حلاقتك ـ اظهر بحالة يرثى لها ، ثم اخرج وقم بمهمتك .

إعرف زملاءك

معظم الصحفيين ينقسمون الى عدد قليل من الأنواع الواضحة المعالم .

واذا افترضنا أن هدفك هو :

أ ـ اعطاؤهم انطباعاً جيدا عنك ، او
ـ ارعابهم .

فان عليك ان تتعلم كيف تحدد نوع الصحفي وتعامله بنجاح .

١ ـ الصحفي الموثوق :

راضٍ بأن يظل مساعداً او مراسلاً الى الأبد ، ربما يكون قد تعلم مهنته في جريدة اقليمية محترمة الى حد كبير ، يكتب الاختزال بطلاقة ، يرتدي بطريقة مرتبة بعيدة عن البهرجة ، مساند قوي للاتحاد الوطني للصحفيين مهما كانت الحالة السياسية في ذلك الاسبوع .

يتكون لديه انطباع قوي من سرعة اختزال تزيد عن سرعته كما تتكون لديه كراهية للخريجين المتدربين .

يرتعب من المقدرة الطبيعية للكتابة و / أو السحر الطبيعي .

٢ - الخريج البارع

ينتظر ان تتاح له فرصة تلفزيونية مناسبة . من الأرجح انه ذهب الى جامعة اوكسفورد او كيمبردج حيث اشتهر بمقالاته الخفيفة الظل في جريدة الجامعة ، لا يكتب الاختزال لكن كانت له في الجامعة صداقة مع ابن او ابنة صاحب الصحيفة .

يتكون له انطباع جيد من مراسلي الجرائم .

يرعبه حبّ السباب الوشيك والمتخصصون في المؤلفات الكلاسيكية .

٣ - وحشي الطبقة العاملة

يكون احياناً كاتباً طبيعياً ، ودائماً متنمراً طبيعياً ، مصمماً ان يصبح محررا خلال سنتين ، له مهارات تقنية ممتازة .

يتكون لديه انطباع جيد من خبراء اختيار المأكولات والمشروبات الحقيقيين ، ومن اي شخص اكثر عنفاً منه ، يرعبه اي شخص يكتشف انه فعلاً من الطبقة الوسطى .

٤ - المتسللة الفوّاحة

انثى الجنس ، اكثر إماتة من الذكور ، كثيراً ما تكون متكتمة عن كيفية حصولها على وظيفتها .

يتكون لديها انطباع جيد ممن يقرون ان لها دماغاً .

ترتعب من التخلف عن أية حفلة من حفلات الطبقة العليا .

٥ ـ ذو الاتجاه المفرط

ذكر او انثى يلبس على احدث طراز للتأثير في الناس وليس للراحة . يدّعي بأنه على اتصال بأحدث البدع والأزياء والقيل والقال وبشعور الآخرين ، كثيراً ما يضطر رئيس تحرير يائس لتوظيفه نتيجة لهبوط توزيع جريدته ؛ لا يستطيع الكتابة بالاختزال او حتى كتابة ملاحظات دقيقة .

يرعبه اي انسان يكتشف أنه قد قارب الثلاثين من عمره او تجاوز تلك السن .

٦ ـ من يرتدي اسمالاً بالية

هذا « الهيبي » المحال الى التقاعد ، يرتدي ملابس قذرة متنافرة الألوان ؛ يعتبره بعض زملائه عبقرياً خلّاقا ـ وغير مؤذٍ نسبياً ، على انهم مخطئون كثيراً ، اذ ان هذا الحيوان يعض ، فهو أناني تماما ولا يرحم ، ويرتدي أسمال التمويه الهيبي ليسرق مهنتك وسمعتك .

يرتعب من اضطراره لارتداء ملابس نظيفة متناسقة ، ويتكون لديه انطباع قوي من كل من هو اكثر قساوة قلب منه .

٧ ـ الآنسة (السيدة) المعتدة بنفسها

تكون في الغالب قد اصبحت صحفية عن طريق قسم الادارة او الانتاج ، او لأنها تعرف كل شيء عن الانحرافات السرية لصاحب الصحيفة ؛ تكون حائزة على درجة جامعية عديمة الفائدة معدة لفئة قليلة . تخفي افتقارها الكلي للموهبة وتتصرف بكبرياء

وسلطة مصطنعة ، وعندما تـواجه التحـدي تتصرف أولا بـطريقة مهينة ثم بطريقة حلوة كحلاوة السكّرين .

يتكون لديها انطباع قوي عن أي شخص يتمتع بدرجة معقولة من الأهمية ينظر اليها نظرة جدية .

وترتعب من أي شخص يتمتع بدرجة معقـولة من الأهميـة لا ينظر اليها نظرة جدية .

عـلى انه مهـما كانت نـوعية الـزملاء فـإنهم مهمـون اكـثر من غيرهم ، لأنهم :

- يستطيعون مساعدتك في الحصول على وظيفة .
- يستطيعون مساعدتك على الاحتفاظ بها .
- يستطيعون اقراضك نقوداً .

بما أن زملاءك « مخادعون » مثلك ، لا تتوقع نجاحاً كبيـراً في هـذا المضمار ، عـلى ان هناك طـريقتين ذهبيتـين اذا اتبعتهما تفـوز باحترامهم الدائم ـ اي الى ان ينتقلوا الى صحيفة جديدة :

- لا تظهر ابداً بأنك تصدّق « خداعك »
- احتفظ دائماً بروح الدعابة .

بهذه العلامات تعرفهم

يستطيع « المخادع » الخبير ان يعرف ان كان صحفي آخر يعمل في :

صحيفة مصغرة ، او

صحيفة عادية

وذلـك دون ان يتعرف عليـه ، كما ان من الممكن احيـانـاً ان يعرف ان كان مراسلاً عاما او اختصاصياً .

بوجه عـام نجد ان صحفيي الصحف المصغـرة اكثر انـاقة في مظهرهم ؛ أما كونهم افضل لباسـا فمسألـة فيهانـظر وتعتمد عـلى وجهة نظرك الخاصة .

الصحف المصغرة

يميـل صحفيـو الصحف المصغّـرة لأن يـظهـروا مثـل البـاعـة الناجحين .

احياناً تقابل واحداً منهم مرتدياً بزة مجعدة وحذاء جلدياً نـاعماً باليا ، وسترة صوفية محبوكة ، ومعطفاً مهلهلاً وسخاً يرافقها شاربان خشنان . ان هذا الرجل يعامل باحتقار توقيري من قبـل زملائـه ـ وعادة يكون في اواخـر الخمسينات من عمـره ، ويُنظر اليـه وكأنـه دينوصور ، ويجب تجنبه مهما كان الثمن .

ان ملابس صحفي الصحيفة المصغرة ـ اذا ما سنحت الفرصة لتفتيشها ـ من الأرجح ان تحتوي على :

- المجموعة المعتادة من بطاقات الاعتماد .
- بطاقات هوية مختلفة .
- مسجل صغير ومذياع صغير مثبت على طيّة صدر السـترة ، مموه وكأنه دبوس نادي الروتاري .
- بطاقات عمل منوعة ، قد يكون بعضها باسمه .
- رشاش للفم

- علكة نيكوتين (الجميع يتركون التدخين) .
- (ربما) بطاقة عمل لصالة تدليك يزورها لأسباب مهنية فقط .
- قسيمة يانصيب المباريات الرياضية .
- دفتر عناوين برموز اصطلاحية .
- مذكرة من رئيس التحرير تمدحه على قصته الإخبارية الأخيرة .
- قصاصات منوعة .
- قلم حبر او قلمان وعدة أقلام رصاص .
- مطالبة بالنفقات .

يضاف اليها قطع نقود وامواس وغيرها ، وبهذا يستطيع الانسان ان يفهم مدى الصعوبة في إبقاء ملابس الصحفي دون تغضنات .

صحفيو الصحيفة العادية الحجم

يتكلف صحفي الصحف العادية الحجم إمّا المظهر الارستقراطي او المظهر الفكري .

اما صحفي المظهر الارستقراطي فيلبس سترة رياضية عديمة الشكل ، وسروالاً فضفاضاً وحذاء مُبقّعاً وقميصاً ملوناً ، لكنه لا يضع ربطة عنق .

يكون شعره مشعثاً ، كالشعر الذي تجده الطالبات الجامعيات جذاباً في الجامعة ، لكنه يبدو الآن متسماً بالفوضى ، خاصة ان كان الصحفي في الأربعينات من عمره ، وقد فقد معظم شعره . وتحتوي جيوبه على ما يلي :

- جهاز اتصال لاسلكياً .
- دفتر ملاحظات تغطيه بقع القهوة .
- بطاقة ائتمان انتهى مفعولها .
- كتاب شعر بغلاف ورقي ألّفه شاعر ارمني مغمور ومترجم للفرنسية .
- رقمي هاتفيه في المنزل والمكتب مكتوبين على ظهر ورقة مصروفاته .
- قطع من الورق مغطاة بالهيروغلوفية ، تمثل قصة اخبارية يقوم حالياً بكتابتها .

اما صحفي المظهر الفكري فيلبس بزة صوفية من ثلاث قطع ، ثقيلة وقاتمة اللون ، وقميصاً مخططا وربطة عنق مخططة تدل على عضوية في مؤسسة ما حتى ولو كانت نادي الفيديو المحلي ، وحذاء اسود في العادة .

في الوقت الذي تكون فيه ملابسه غالية بصورة واضحة ، إلا انها لا تكون ابداً مكوية جيداً ، وتحتوي جيوبه الى حد كبير على نفس الاشياء الموجودة في جيوب زميله صحفي الصحيفة المصغرة (مفترضين انه يزور نفس صالة التدليك لسبب صحي صرف ، قد يكون ألماً في الظهر أصابه اثناء آخر مؤتمر صحفي لرئيس الوزراء) .

كما يجب ان تعرف انه كما تختلف الملابس ، تختلف انواع الاجسام ، فصحفيو الصحف المصغرة يتراوحون بين القصار ومتوسطي الطول ، بينما غالباً ما يكون صحفيو الصحف العادية

(فئة الارستقراطيين) طوالاً ونِحافاً ومغامرين في صبـاهـم ، اما في اواسط اعمارهم فيتصرفون برفق وكأنهم اعمام او اخوال .

اما فئة المفكـرين فتقع في تشكيلة من الأحجـام والأشكال ولا احد من افرادها سارّ جداً .

وفيما يتعلق بالمحترفين الموثوقين فإنهم في العادة متوسطو الطول ويهتمون بلياقتهم البدنية .

اما الصحفيات فإن تعريفهن اكثر صعوبة ، وما يمكن قوله هو ان صحفيات الصحف العادية الحجم (من فئة المفكرات) يلبسن سراويل الجينز في شبابهن ، كما يلبسن فيما بعد أفضل ما يجدنـه في متـاجر اوكسفـام للملابس المستعملة ، غـير ان زميـلاتهن من فئـة الارستقـراطيات يـرتدين مـا هو اسـاساً تشكيلة من بـزة بقطعتـين ويضعن عقداً من اللؤلؤ .

اما صحفيات الصحف المصغرة الحجم فيلبسن بطريقة متطرفة العدوانية ، باستثناء الصحفيات الجيدات جداً ، اللواتي يحاولن ان يظهرن كالسكرتيرات .

غـير ان الاهتداء الى الاختصـاصيين في (المـراسلين) يكـون احيـانـاً أسهـل ، لأن الفكـرة من وراء جميـع مـلابس الصحفيـين (باستثناء غريزة قبلية قوية) هي انهم يلبسون حسب الناس الذين يقابلونهم ؛ وبهذا فإن صحفيي الأعمال يظهرون اما كمصرفيين او كبائعي عقود التأمين . اما مراسلو السينما والمسرح فيبدون كالمدراء والوكلاء واحيانا كنجوم السينما والمسرح ، بينما يحاول مراسلو البلاط الملكي ان يظهروا وكأنهم خارجـون من الدرج الأعـلى ـ حتى انهم

يلبسون ربطات عنق مدرسة ايتون العريقة .

اما مراسلو الجرائم فربما يشبهون المجرمين الذين يكتبون عنهم ، لكنهم في معظم الأحيان يلبسون ويظهرون كالبوليس السري ، مما يفيد في استخلاص قصة اخبارية من شاهد متردد .

غير ان مراسلي الدفاع يقعون في فخ ليس من صنعهم ، وفي حين يكون من المستحسن ان يعود الواحد منهم الى غرفة الاخبار من احدى المهام وهو يظهر كأحد افراد الخدمات الجوية الخاصة ، إلا ان ذلك المظهر يقابل بالعبوس في العمل العادي .

من هذا المثل القصير تدرك ان الملابس لا تصنع الانسان فقط ، بل تصنع كل المهنة كذلك ، كما ان القارىء الذكي يكون قد استنتج حقيقة كبرى عن الصحافة البريطانية ، اذ في حين تميل الجرائد الامريكية الرئيسية الى ان تركز على المدن ، وبهذا فهي اساساً صحف اقليمية تستهوي قراء من قطاع كبير من المجتمع (مما يفسر كونها جميعها ، باستثناء بعض الصحف المتعاظمة ، تنشر صوراً كاريكاتورية) ، نجد ان الجرائد البريطانية الرئيسية هي صحف قومية ، ولأن ليس لديها مجمع قراء طبيعيين جغرافيين ، فإنها تضطر لاستمالة الأهواء الاجتماعية والسياسية لتبيع اعدادها ، لهذا فإن الصحفيين ـ على الأقل من يسمح لهم بالخروج الى الشارع يلبسون الى حد كبير كما يتوقع جمهورهم ، لذا يجب ان تعلم ان اي شخص يلبس سروال جينز وقميصاً ممزقاً ويدّعي انه المراسل السياسي لجريدة « التايمز » من المحتمل ان يكون « خدّاعاً » لا يتقن فنه ، على انه قد يكون مراسل موسيقى الروك لتلك الجريدة ، اذ حتى

تلك الصحيفة الوقورة اضطرت لتتحرك مع اسمها ومعناه : « الأوقات » .

من يهم فعلا

اصحاب الصحف :
يوجدون أساساً بفئتين :

أ ـ من يعرفون عن الصحافة والجرائد .
ب ـ من لا يعرفون عنهما .

والفئتان متفانيتان في جمع المال ، ومن المستحيل تقريباً ان يتمكن الانسان من « خداعهما » ـ لأن الفئة الأولى تعرف اكثر بكثير مما يعرف ، ولأن الثانية من المحتمل الا تلاحظه على الاطلاق ؛ وذلك لأن من الحقائق المعروفة ان أنانية صاحب الصحيفة تزداد بتناسب عكسي مع مقدار ما يعرف عن العمل ؛ واصحاب الصحف الذين يعرفون بالفعل يكونون عادة محاطين بأفراد اذكياء مثلهم ، والخداع الوحيد الذي يستطيع المرء ان يقوم به هو التظاهر بأنه لا يهابهم اطلاقاً ـ لا أحد يصدقه ، لكنه يحصل على علامات كاملة لمحاولته .

اما اصحاب الصحف الذين لا يعرفون فمحاطون عادة بزمرة من المستشارين الذين لا يشبهون الا حاشية ملك او امير في العصور الوسطى .

ان صاحب الصحيفة هو الأكثر أهمية ، يليه أفراد عائلته (يكون اصحاب الصحف دائماً من الرجال ، إلا في امريكا حيث

ينص القانون ان نسبة مئوية معينة منهم يجب ان تكون من الإناث ومن السود) .

كبار الإمّعين

لا يوجد امّعون لدى جميع أصحاب الصحف ، لكن عندما يوجد إمّعة ، فإن بإمكانه ان يكون حقا خطيراً جدا ، وكبار الإمّعين يقومون دائماً بإدهاش الناس الآخرين من ناحيتين :

- انهم عادة اغبياء الى حد لا يصدق .
- لا يبدو ان لهم اي عمل ملائم .

ان من يرفض كبار الإمعين على هذا الاساس سيكون قد أظهر عدم خبرته الأساسية ، وببساطة فإن هؤلاء الإمعين موجودون لأن صاحب الصحيفة يريدهم ان يكونوا موجودين . إنه يعرف مقدار غبائهم وانه يدفع لهم على الأقل خمسة أضعاف ما يساوون ، ولكنه بعمل ذلك يشتري ولاءهم ، لأن جميع اولئك الإمعين اذكياء الى حد يمكّنهم من معرفة مقدار حسن حظهم الذي لا يصدق بالحصول على مراكز جيدة الرواتب كهذه ، ويعملون أي شيء للمحافظة عليها ، أي شيء على الاطلاق .

لهذا يستخدم أصحاب الصحف كبار الإمعين لما يلي :

- القيام بالأعمال البغيضة التي رفض الموظفون الآخرون القيام بها ، مثل الاستغناء عن خدمات اقدم الموظفين وافضل صحفي في الجريدة ، لأنه ازعج زوجة صاحب الصحيفة .
- ابلاغ صاحب الصحيفة على فترات متكررة كم هو ذكي .

- اخماد اية معارضة في الاجتماعات لخطط صاحب الصحيفة .

- العمل على ان يقوم مؤلف غير متحيز بكتابة سيرة صاحب الصحيفة ثم يتحمل اللوم عندما يتذمر العالم ـ او يضحك ـ من مقدار التحيز في السيرة (احياناً يقوم كبير الإمعين بذلك العمل الشاق بنفسه ، لأن النساء لديهن احساس عميق بما هو منافٍ للعقل) .

عند التعامل معهم تذكر انهم يموتون مئة مرة في اليوم ، فهم يعرفون اكثر من أي شخص آخر ، عدا صاحب الصحيفة ، مقدار ضعف مراكزهم . انهم يعرفون بأنهم اذا ما طردوا فإنهم سيكونون محظوظين اذا انتهى بهم الأمر بأن يديروا حماماً لغسل الماشية في جزر الفوكلاند ؛ لهذا يجب ان تقنع كبير الإمعين بأنك شخص يمكن الاعتماد عليه ، بينما تتأكد دائماً بألا تسمح له بتوريطك في مخططات صاحب الصحيفة الأكثر رعونة . لا تفكر ابداً أن بامكانك ان تتجنب الإمعة الكبير باكتساب احترام واعجاب صاحب الصحيفة ، فإن الإمعين لا ينزعجون او يتأثرون قط من زملائهم ، اذ انهم يعرفون انه اذا جاءت ساعة الحسم فإن صاحب الصحيفة سوف يطردك بدلاً من ان يطرد من يحك له ظهره .

عند التعامل مع هؤلاء الامعين باستطاعتك ان تبلغهم بناحيتين مميزتين :

- بأنك تعرف شيئاً غير مستحسن عن كل فرد ، لهذا فإن من الأفضل لهم ان يكونوا طيبين معك .

- بأنك بالفعل تعتبرهم مسؤولين تنفيذيين مفرطي الذكاء

ويستحقون كل فلسٍ يدفع لهم .

رؤساء التحرير

ان رؤساء التحرير جماعة متوحدة يميزها الاعتقاد بأن كل فرد فيها على حدة اعظم كاتب / صحفي في العالم ، ويجب ان تتذكر دائماً ان رؤساء التحرير ، اكثر من غيرهم ، يعيشون في خوف من فقد وظائفهم ـ اذ اين بامكانهم ان يذهبوا ؟ مثالياً يجب ان تتجنبهم بأي ثمن ، ولكن اذا وجدت نفسك متصلاً بهم على اساس يومي ، فمن المناسب أن « تبلغهم باحدى هاتين الطريقتين ، وذلك بايهامهم :

١ ـ ان باستطاعتك انتاج أشياء أعظم بكثير مما يعهد اليك بانتاجه ، (على ان هذا أمر خطير ، اذ سيعهد اليك بذلك في يوم من الأيام) .

٢ ـ انك تعرف شيئاً غير مستحب عن صاحب الصحيفة .

محرور الاخبار

تتحكم هذه الفئة بغرفة الأخبار ، وهي مسؤولة ـ وهذا ليس عجيباً ـ تجاه رئيس التحرير عن المحتوى الإخباري للصحيفة ؛ ولا ميزة لمحاولة خداعها أكثر من مرة ، وذلك فقط بمحاولة الحصول على إبراز نبأ على الصفحة الأولى ، ومراسلو الأخبار لا يهتمون حقيقة ان كان الانسان يكذب بدون حياء طالما ان القصة الاخبارية جيدة السبك .

محررو الأبواب الخاصة

يعيشون حياة اكثر راحة من حياة محرري الاخبار ؛ والمهم ان تتمكن من ان تعمل لهم ، وذلك :

- بالإدعاء بأن لديك اعظم الاتصالات المباشرة في العالم .
- بإنتاج مجموعة من العينات المثيرة للإعجاب الشديد .

لا بد وأن يؤدي ذلك ، مع الحظ ، الى اعطائك مهمة غير رسمية على الأقل ، تأكد انها تتطلب سفرا ، وبهذه الطريقة يمكنك ان تقدم عن طريق التلكس للمساعدين حقائق لا سبيل لإنكارها ليقوموا بكتابتها ، مدعيا انك محتجز في أحد المطارات بسبب الاضراب ، وما دامت الحقائق التي تقدمها ممتعة ، فيمكنك ان تخفي عجزك عن ربط كلمتين بعضهما ببعض لعدة اعوام انتاجية .

محررو المال والتجارة

تذكر ان هؤلاء الناس يقضون معظم اوقاتهم يتعاملون مع المصرفيين وسماسرة الاوراق المالية والمستثمرين ، الى غير ذلك . لهذا فهم ليسوا اغبياء اذ انهم معتادون على التعامل مع كافة فئات المحتالين ، واذا كنت تود ان تعمل محرراً مالياً وتجارياً ، فمن الأفكار الجيدة ان تقول :

- « طبعاً ، سأطلعك على أية معلومات سرية مفيدة » (ان اولئك المحررين يعيشون من المعلومات السرية التي يحصلون عليها - والا فكيف يستطيع بعضهم شراء سيارات الرولز رويس ؟) .
- « انني انظر الى مهنتي بأنها ملاحقة وكشف أوغاد المال والتجارة

الحقيقيين » (افعل ذلك وبعد فترة وجيزة لن يبقى الا القليل منهم ، وبهذا فلن يكون هناك من تكتب عنه ، وسرعان ما تفقد وظيفتك) على ان باستطاعتك ان تحاول :

- « انني انظر الى مهنتي بأنها مسؤولية حقيقية ، المساعدة على ابقاء عجلات المال تدور بسهولة . . . وفي حالات قليلة جدا ، المساعدة على كشف من يهددون استقرار السوق » لاحظ هنا انك لم تقل شيئاً عن الخداع والخدّاعين .

على هذا الاساس يمكنك ان تكشف الصفّار الامين المتعثر الذي لديه اثبات عن عملية نصب رئيسية تتعلق بالاوراق المالية ، وتتهمه بالافتراء والتشهير والطعن ، وبوجه عام بأنه مقتصد في قول الحقيقة ـ سيكون كشفك صحيحاً بالطبع ، ولكن هذه هي المهنة ، والمهم انك تكون قد رسخت نفسك كجاسوس محتمل راغب في ذلك ، وفيما بعد يمكنك ان تؤلف كتاباً يكشف بالفعل حي المال والتجارة في لندن ، وتتقاعد مبكراً بفضل عائداته .

المحررون الرياضيون

انهم مسؤولون عن ثاني أهم عنصر في الجريدة ـ صفحات الرياضة ، أما العنصر الأول الأهم فهو العنوان الرئيسي على الصفحة الأولى و / أو صورة الفتاة التي على الصفحة الثالثة من الصحيفة ذات الحجم الصغير .

يجب كل صحفي ان يرى نفسه الخبير بموضوع معين ، وكذلك المحررون الرياضيون ، ولكن بدرجة أكبر ، واذا اردت ان تكون على صلات حسنة بمحرر رياضي وليست لديك اية خلفية

رياضية ، فما عليك إلا ان تخترع رياضة وتدعي بأنك احد لاعبيها الرئيسيين (قبل ان تجبرك اصابة على التقاعد المبكر) ، او الشخص الذي وضع هذه الرياضة على الخريطة ، آملاً ألاّ يسألك احد عن الخارطة التي وضعتها عليها . والألعاب التي يمكنك ان تفكر بها هي :

أ ـ السباحة المتزامنة (يشترك فيها النساء فقط ، اذ إن بعض الرجال قد يدّعون بأنهم درّبوا ابطال العالم) .

ب ـ مصارعة السومو (لا تتظاهر بأنك قد مارستها ، ما لم تكن ضخم الجثة) بل إدّعِ فقط بأنك الشخص الذي ادخلها لأمريكا .

جـ ـ اللكروس : ـ الحقيقية ، أي اللعبة الكندية الوطنية التي ما زالت وحشية مثلما كانت عندما كان الهنود الحمر يلعبونها مستعملين رأس انسان بدل الكرة .

حقيقة الأمر هي أن ليس صحفيو الرياضة فقط ، يجدون من الصعب ان يحترموا شخصاً ليس خبيراً بشيء بل جميع الصحفيين ، وليس من الضروري ان يكون الموضوع متعلقاً بمهنتك التي تتقاضى راتبك عنها ؛ قد يكون ذلك راجعاً الى ان الصحافة تجتذب اناساً كانوا معتادين على جمع ارقام القطارات في صباهم ، ولا يأخذون حريتهم إلا مع شخص كان يعاني من نفس الادمان . على ان التفسير المنطقي الأكثر هو ان الانكليز عموماً يدركون ان جميع الأعمال تحط من قيمة الانسان ويطلبون برهاناً على ان له اهتمامات اخرى في الحياة . وهكذا اذا كنت احد هؤلاء الافراد الغريبي

الأطوار الذين يتمتعون بعملهم حقا ، وليسوا بحاجة لأن يتظاهروا بذلك ، إخف الحقيقة وتعلم التمتع بجمع الأعمال الفنية الغريبة والغامضة ، وكن خبيراً (او تظاهر بأنك خبير) وبهذا تصبح « سليماً » ـ ومن ثم صالحاً للتوظف .

المحامون

كما تعرفون جميعاً ، للمحامين الحق الطبيعي بأن يحيوا حياة جيدة من القانون بأية وسيلة يستطيعونها ، وعلى كل شخص آخر التزام طبيعي بأن يساعدهم على ذلك ، وهذا يعني ان المحامين يلاحقون الصحافة والصحفيين كأفراد ، كما يلاحقون افراد اية مهنة اخرى ، وربما كانت ملاحقتهم للصحافة اكثر ، لأن المحامين يطلب منهم احيانا ان « يوقعوا » على كل طبعة ، وذلك لأنه اذا كان لدى الجريدة تأمين ضد التشهير ، فإن توقيع المحامي يذكر حقيقة بأنه :

- لا يوجد في العدد شيء تشهيري او افترائي .
- او ، اذا وُجد شيء من هذا القيل فليس عن أشخاص يحتمل ان يقاضوا الصحيفة .
- او ، اذا قاضوها فإنهم لن يكسبوا القضية .
- او ، اذا كسبوها فلن يحصلوا على الكثير .
- او ، اذا حصلوا على الكثير فإن معظمه يذهب رسوماً للمحامين .

هذا يعرف بـ « المحافظة على خيارات الانسان القانونية » ، وكما هو الحال دائماً فإن الرابحين الوحيدين هم المحامون .

على أنه من العدل ان نذكر أن هناك عدداً قليلاً من المحامين الذين يرون ان واجبهم الأول هو خدمة الصحفيين ، ويحاربون حتى الموت لطبع قطعة مثيرة للنزاع ، كما ان معظمهم لا يسرون بوأد قصة اخبارية فقط ، بل يسرون بإعادة كتابتها كذلك ، وبهذا يثبتون انهم صحفيون ماهرون ، كما هم محامون ماهرون ، وانهم يرون ان واجبهم الأول هو اثبات عدم امكانية الاستغناء عنهم ، ويعملون لكي يجدوا شيئاً تشهيرياً او افترائياً في كل شيء تقريباً ، ولكن بما أن المحرر وليس المحامي هو الذي يتحمل اللوم اذا حدث خطأ ، فكلمة المحامين هي التي تؤخذ بالاعتبار ، ان لم يكن احتراماً ، فعلى الأقل خوفاً .

(كما يجب ان يقال ان اهمية المحامين وغرورهم في الصحافة ناتج عن قوانين التشهير البريطانية المضحكة والمتناقضة ، لكن بما أن المحامين هم وحدهم من يستطيعون وضع مسودة قوانين جديدة تنقص مقدرتهم على الكسب ، فليس من المحتمل ان يتغير الوضع) وافضل طريقة لاظهار وسيلة خدع المحامين هي عن طريق سيناريو .

لقد قضيت شهورا لإنتاج مقالة رائعة مؤلفة وجيدة السبك (مقالة صحيحة فعلا) تثبت ان سياسياً رئيسياً هو :

أ ـ مخنث المظهر في لباسه .
ب ـ جاسوس للمخابرات الروسية .

ربما لا يكون ذلك كافياً لحرمانه من رتبة النبالة ومن بطاقة ائتمان هارودز ، لكن بإمكانك ايضاً ان تثبت ان السياسي يكره ويحتقر :

جـ ـ الحيوانات .
د ـ الأطفال
هـ ـ فتيات الصفحة الثالثة (في الصحف ذات الحجم الصغير) .
و ـ الأم تريزا
ز ـ الاسطول الملكي
ح ـ الأميرة ديانا .

إن كل هذا كافٍ تماماً لإسقاط الحكومة وقد يؤدي الى ظهور الصحفي في « مقابلة تلفزيونية مع المخرج الكبير « ووغان » .

يصر رئيس تحريرك على أن يرى المحامون مقالتك اولاً ، وبمجرد ان يكونوا قد انتهوا منها تكون قد كتبت قطعة تمدح السياسي لما يلي :

أ ـ اهتمامه بالاقليات .
ب ـ اهتمامه بتحسين علاقات الشرق بالغرب .
جـ ـ تصميمه على إبقاء بريطانيا خالية من داء الكَلَب .
د ـ احترامه للتعليم « التقليدي » .
هـ ـ كراهيته لأوباش كرة القدم
و ـ احترامه لهواة الرياضة .
ز ـ تبنيه للحقوق المتساوية (للجنسين) .
ح ـ اهتمامه بالعالم الثالث .
ط ـ قلقه بشأن الانفاق على الدفاع .
ي ـ احترامه للتقاليد البريطانية .

السؤال هو : « أين أخطأت ؟ » . بالنسبة للعلاقة بالمحامين ،

فإن افضل دفاع هو الهجوم ، ومن الأفضل ان يتم ذلك بمدية ضخمة حادة مطلية بالسم القتال ـ بهذا ستكون قد عرفت ما كان المحامون سيفعلونه ، وسبقتهم الى عمله .

يمكنك ان تكون قد ادعيت مثلاً بأن معظم تعليقاتك ، ان لم تكن كلها ، قد ظهرت مطبوعة ، وانك قد فعلت ذلك بإيمان راسخ مستشهداً بأمثلة خيالية كلياً (والدفاع القانوني هنا هو أنه إن لم يكن السياسي قد رفع قضية من قبل ، فلماذا يرفعها الآن ؟)

كما يمكنك ان تلمّح بأن مكتب رئيس الوزراء هو بالحقيقة من أوعز اليك بكتابة القصة الاخبارية التي تلقى الدعم من جميع كبار موظفي الدولة ، بالإضافة الى الجمعية الملكية لحماية الحيوانات والاعتناء بها ، ووزارة الدفاع ، وقصر بكنغهام ، ونادي ماريليبون للكريكيت ، واذا كان المحامون يحبون شيئاً آخر ـ عدا انفسهم ، واحياناً بعضهم البعض ـ فإنه المؤسسات الرسمية .

وأخيراً يمكنك الادّعاء بأن صاحب الصحيفة راغب تماماً في رؤية المقالة مطبوعة (تأكد من ان تقوم بذلك عندما يكون خارج البلاد وانه لا يمكن الاتصال به) ، وأن صحيفة « الصن » تنوي نشر نفس القصة الاخبارية . . . وأشر بلطف الى ان واجب المحامي ، على اي حال ، هو ارضاء صاحب الصحيفة بنفس المقدار الذي يرضي به شركة التأمين .

احياناً تجد محامياً لا يقبل أيّا من حججك ، ويطلب إثباتاً بأن مزاعم مماثلة نشرت سابقا ، كما يطلب مقابلة شخص من مكتب رئيس الوزراء ، ويصر على ان يتكلم شخصيا مع صاحب

الصحيفة . واذا حدث ذلك فلن يظل امامك إلا طريق واحد : ان تشوه سمعة المحامي وذلك بأن تجعل أحد زملائك ينشر اشاعة تقول بأن له علاقة وثيقة بالسياسي المعني ، واذا ساعدك الحظ ، فإن المحامي سيُبعَد عن قضيتك ، ويُستبدل بمحامٍ ادنى درجة يكون اكثر طواعية .

على انه هناك نقطة أخيرة ـ ان بعض المحامين يستجيبون للتهديد بالعنف الجسماني ، أي انهم يتنازلون عن طلباتهم ، ما لم يكونوا قد صرفوا بعض الوقت في القضايا الاجرامية ، وعندها فإنهم قد يجرون مكالمات هاتفية قصيرة تدعى بعدها لمقابلة عدد من عملائهم السابقين ، ربما في زقاق معتم قرب النهر ، وسيكون من السخف ان تقبل دعوة كهذه ، اذ قد تصاب بالزكام .

« خالات » ركن المعذّبين

على العموم تشكل خالات ركن المعذبين الوجه المقبول للصحف ذات الحجم الصغير ، خاصة فيما يتعلق باهتمامهن بمراكزهن ـ أحياناً الى حد رهيب ؛ ولهن الحق في ذلك لأن اعمدة النصح هي واحدة من اكثر اقسام الصحيفة اجتذاباً للقراء ، رجالاً ونساء ، وخاصة اعمدة النصح التي تستطيع ان تطبع جميع العبارات البذيئة .

ليس من المحتمل ان تتعامل كثيراً مع اولئك الخالات ، ما لم تخطط لأن تصبح « احداهن » ـ على ان من المناسب ان تعرف أنهن يقسمن الى عدة فئات :

١ ـ **الفئة المتفهمة بحماس** : بإمكانها ان تجد جانباً براقاً في اعصار

دمّر نيويورك ، وسيكون نموذج ردها : « انظر يا عزيزي ، انني اعرف مقدار قلقك لاصابتك بمرض الايدز ـ ولكنه في الحقيقة أمر اعتيادي ، ولا حاجة للخجل منه ، وعليك اعتباره فرصة رائعة لمقابلة اناس جدد وللنمو الروحي » .

٢ ـ **فئة القلوب الذهبية الواقعية** : قد يتضمن ردها ما يلي : « اجل ، لقد كنتِ فاسقة الى حد ما ، ولم اعجب من قولك بأن زوجك ألقى بك من نافذة الحافلة على الطريق السريع ، لكن غيرته تدل على أنّه ما زال مهتماً بك » .

٣ ـ **الفئة العصرية العنيدة** : توجد عادة في المجلات النسائية العصرية ، ومن عينات ردودها : « لا خطأ فيما قمت به ، فإن الفرق في العمر يجب الا يقف عائقاً . . . » .

المحاسبون

يحاول كلّ صحفي خِداع المحاسبين عندما يقدم قائمة نفقاته .

تذكر ان المحاسبين لا يصدّقون أبداً قوائم النفقات ، اذ يرتابون ـ ولهم الحق في ذلك ـ بأن الصحفيين لا يمكنهم ان يكونوا صادقين في هذا الشأن .

والعبرة هي الخداع على نطاق واسع ، فرحلة الى منطقة صحراوية يجب ألا تؤدي الى مطالبة باستئجار الجمال فقط ، بل باستئجار افراد قبيلة بأكملها كذلك ، كمرشدين وحراس ، مدعومة بإيصالات مكتوبة بلغة ركيكة (يمكن الحصول عليها في عدة مطارات مقابل ثمن زهيد) .

أمـا رحلة الى نيويـورك فلا بـد وان تؤدي الى المـطالبـة بنفقـة استضافة عدد من عرّابي المافيا .

وتذكر انك في لندن تستطيع ان تحول مشروباً لأحد الزملاء الى عشاء في افخر المطاعم .

القراء

انهم النـــاس الـذين يجب ان تتعلم كيف تخـــدعهم اكـثر من غيرهم ، وكلما كنت اقل تأكداً من حقائقك ، كلما كـان عليك ان تبدو اكثر موثوقية ، مما يمنع معظم الناس من تحديك برسائل قبيحة لرئيس التحرير ؛ ومن يقومون بذلك من المحتمل ان يكونوا مهنيين فقط .

ومقابل ذلك يمكنك احياناً ان تبدو الى حد مـا غير متـأكد من شيء تعرفه فعـلاً . وتستطيـع ان تبرهن بـأنه غـير صحيح كليـاً ، وعندما تصل الرسائل الغـاضبة لإدانتـك يمكنك ان تبـرز برهـانك بهدوء ، إما بصورة مقالة ثانية او بشكل ردٍّ على الرسائل ، مما يجعل أي قارىء آخر يفكر مرتين قبل ان يتحداك ثانيـة ، وهذا يعني ان بإمكانك الآن أن تطلق العنان لخيالك .

لمّح دائماً الى أنك تعرف اكثر مما تعرفه بالفعل ، حتى ولو كنت تعرف أقل من ذلك بكثير ، ممـا يرسّـخ سمعتك كشخص مستقيم يتحلى بحذر مهني مناسب .

اجعل حتى اكثر المعلومات تفاهة تبدو حيوية هامة ، ممـا يقنع القراء أنهم محقون في شراء الصحيفة ، في حين لا تطلب الكثير منهم

من حيث التحليل النقدي .

وتذكر دائماً أنك تحتاج القراء اكثر بكثير مما يحتاجونك وهي حقيقة مؤسفة يحاول معظم الصحفيين التغلب عليها بخداع الجمهور لأن يعتقد بأن الصحفيين هامون جداً .

العاملون الآخرون :

موظفو المبيعات (العرض والإعلانات المبوبة) : عندهم عادة غير مستحبة وهي القول بأن عملهم هو ما يدفع لك راتبك ، وهذا صحيح الى حد ما ، وعندما تقابلهم فإن افضل وسيلة لخداعهم هي ان تبدو مهتماً فعلاً بعملهم ، قل لهم انك تعتقد بأن الصحيفة يجب ان تحصل على اكبر عدد ممكن من الاعلانات وان كل صحفي يجب ان يكون سعيداً لأن يرى مقالة اخبارية تزاح لتفسح المجال لاعلان يرد في آخر لحظة ، وهكذا تكسبهم الى جانبك ، وهو أمر مهم لأنهم يعرفون كل القيل والقال : لا أحد يعرف سبب ذلك ، مع انه قول صحيح الى حد ما .

موظفو التسويق : الرجال والنساء الذين ليسوا فعّالين الى حد يتمكنون معه من الحصول على الإعلانات ، إنهم ممتلئون بالنظريات التي تثبت كل منها عدم صلاحيتها ، كالنظريات التي سبقتها .

وكلاء الاعلانات : يهبطون عليك من وكالة الاعلان ويتكلمون عن حملات « ترفع وعي القارىء » بابراز « صورة اسلوب الحياة المقبول بوجود السلعة » ، وبعبارة اخرى يخبرون القارىء انهم يحبون قراءة صحيفتك ، مما يفترض ان باستطاعتهم عمله .

ان موظفي الاعلانات متعجرفون الى أبعد الحدود ، لكن بإمكانك ان تخدعهم ليتحولوا الى حالة الغضب الجنوني (وخاصة المبتدعين منهم) بأن تشير الى ان كل ما يعملونه قد استعمل سابقاً . قد لا يكون الأمر كذلك ، لكن كلا منهم يعيش في خوف مميت من أن يكون قد سطا دون ان يدري على أفكار غيره ، او أنه بعد ان سطا عليها عمدا اصبحت فعلته على وشك الانكشاف .

ثم هناك العاملون في ادارات التوزيع والاشتراكات والمبيعات والترويج وغيرها من الادارات الخفيّة ، وهم عادة اناس مجدّون في اعمالهم ولديهم عائلات يعيلونها ، ولا يشكلون أي خطر عليك - ولا يتيحون اية فرص لك ؛ لهذا كن ، مرة واحدة ، طيباً واتركهم وشأنهم .

لا بد وأنك قد لاحظت بأننا لم نذكر هنا ، ولا في أي مكان آخر ، الصحفيين الذين يصبحون مسؤولين عن زوايا الإشاعات ، إننا بهذا قد عملنا بموجب قانون البقاء الأول : لا تهاجم ابدا أي شخص يمكنه ان يثأر منك .

اعرف عدوك

مأمورو العلاقات العامة

على كل صحفي قدير ان يعرف طريقة التعامل مع اولئك الناس الذين يعينون خصيصاً لكي « يتعاملوا » مع الصحافة ؛ انهم يدعون « مأموري الصحافة » او « مأموري العلاقات العامة » او « وكلاء الصحافة » ويعملون للجهات التالية :

- الادارات الحكومية .
- الشركات .
- المشهورين
- فتيات الصفحة الثالثة اللواتي لهن علاقات مع شخصيات بارزة .

وكل همهم في الحياة هو محاولة التأكد من ان الصحافة تُعطى جميع المعلومات والمساعدة التي تحتاج اليها لتنشر مقالات اخبارية :

أ ـ دقيقة .
ب ـ عادلة .
ـ خالية من التحامل .

وهـذا بالـطبع يفسر السبب الـذي من اجله يكون رد الفعـل الفوري ، عندما تنشر مقالة اخبارية صحيحة ـ واحيـاناً ازدرائيـة ـ عبارة « لا تعليق » . بالطبع يقر مأمـورو الصحافـة بأنهم يكـونون متحفظين قليلاً مع الصحفيين ان كانت الحقيقة تؤثر في :

ـ الأمن القومي .

ـ أسعار الأسهم

ـ كلاب عملائهم .

في محاولتهم ضبط موقف يهدد بالخـروج عن السيطرة (أي ان الحقيقة توشك ان تنكشف) يدّعي مأمورو الصحافة مما يلي :

أ ـ لا شيء قد حدث .

ب ـ وانه ان كان قد حدث ، فإننا لا نعرف شيئاً عنه .

جـ ـ على أي حال ، لم يكن امراً مهما .

د ـ ولكن اذا كتبت كلمة واحدة عنه ، فإن ذلك سيكون آخر شيء حصري تحصل عليه منا .

هـ ـ كما ان من المحتمل ان نقاضيك .

ومن ناحية اخرى يحاول الصحفيون خداع مأموري الصحف بأنهم :

أ ـ يعرفون اكثر بكثير مما يعرف المأمورون .

ب ـ يعلمون ان كل صحيفة اخرى سوف تنشر المقالة الاخبارية .

جـ ـ سيتأكدون من ان المقالة الاخبارية ستكون متعاطفة اذا اعطيت لهم دون غيرهم .

والشيء الوحيد الذي يجب ان تتذكره هو ان اللعبة تتم ضمن حدود معروفة ، فالمأمورون الصحفيون يقومون بعمل غير مشكور (عموماً) ، وان اقل ما يجب ان تعمله هو ان تدعوهم لتناول الغداء بين الوقت والآخر .

على أن الوضع يتغير عندما يحاول المأمور الصحفي او أي شخص آخر نشر مقالة اخبارية ، بدلاً من طمسها . واذا كان يعمل للصناعة او لدُنيا الأعمال ، فإنه يدعوك لتناول الغداء او حتى قد يأخذك الى أماكن اجنبية طريفة ، لترى مثلاً أحدث ما وصلت اليه التقنية في صناعة انابيب التصريف البلاستيكية .

كما توجد بعض العبارات الموحدة المبتذلة التي تغطي اعطاء المعلومات للصحف :

« **ليس للنشر** » (من الأمور المحزنة أن هذه العبارة تستعمل بصورة مفرطة ، ولكن من الأمور المفرحة ان استعمالها بدأ يقل) « سأخبرك بما تريد ان تعرفه شريطة انك لن تنشره » ، والواقع ان الصحفي ينتظر اسبوعين لنشر الخبر . كثيراً ما يلجأ الى هذه الوسيلة اشخاص يعرفون بأن امورهم قد انكشفت ، او من يفكرون بأنهم اذا اقروا بأن الخبر ليس للنشر ، فإن الصحفيين لن ينشروه ـ لكنهم يفعلون ذلك .

« لا يمكن نشره » تستعمل العبارة لتغطية معلومات سرية لا يمكن نشرها ، لكنها تفسر سبب تصرف الحكومة او غيرها بطريقة غريبة .

« **محظورة** » معلومات لا يمكن استعمالها حتى تاريخ محدد ، توضع العبارة عادة على بيان صحفي ، اذ تجعل المأمور الصحفي يشعر بأهميته عندما يفكر بأنه يتحكّم بالأخبار ، دون ان يدرك ان تسعة وتسعين بالمئة من البيان الصحفي من سقط المتاع .

« **لا يمكن نسبته** » استعمل هذا الخبر ولكن لا تتجرأ حتى على التلميح الى ان مصدراً رسمياً قد اعطاك اياه .

« **لا تنسب الخبر** » استعمل الخبر ، ولكن لا تتجرأ حتى على التلميح الى انني اخبرتك به .

« **مصدر مكتوم** » ـ ناطق رسمي .

« **مصدر غير رسمي** » محادثة سمعت في حانة .

« **مصدر مقرّب** » الشخص نفسه .

ان الخدعة الرئيسية التي يجب ان ينتبه اليها الصحفي عموما هي : « لا تنشر هذا الخبر الآن وسأعوضك عنه في المستقبل » ـ على ان ذلك التعويض لا يتم ابدا .

المؤتمرات الصحفية :

انها مناسبات رسمية يستطيع الصحفيون فيها ان يعرضوا ملابسهم الجديدة بعضهم لبعض ، وكثيراً ما يزيد مراسلو التلفزيون لاذعة كالسؤالين التاليين : « كيف تشعر الآن بعد ان التهمت التماسيح عائلتك ؟ » او « هل سيؤثر الافلاس كثيراً في حياتك ؟ »

البيانات الصحفية

مثالياً ، يجب ان تكون البيانات الصحفية مقالات / اعلانات قصيرة ملأى بالعبارات اللاذعة التي يستطيع الصحفي ان ينتـزعها لنفسـه ، لكن البيـان الصحفي يكـون بـالحقيقـة ثـلاث او اربـع صفحـات من النبرة الـطنانـة التي يتخلص منها الصحفي قبـل ان يطلب المحرر مقالة عن ذلك الموضـوع بالـذات . يجب ألا تعترف أبدا بأنك لم تقرأ بيانا صحفيا معينا ـ اذ ان بعض مأموري العلاقات العاملة المساكين يكونون قد قضوا عدة ايام في كتابته ؛ وما عليك الا ان تطلب « ما ينعش ذاكرتك » او ان تنكر بأنك قد استلمته .

حفلات الاستقبال الصحفية

إنعكاساً لتفاؤل الناس الأبـدي (بعض الناس يقـول حماقـة) تقام حفلات الاستقبال الصحفية اعتقاداً بأنه اذا كان الانسان طيبا مع الصحفيين ، وقدّم لهم طعاماً وشرابـاً لذيـذاً ، فإنهم بـالمقابـل سيكونون طيبين معه .

وكما يكتشف مأمورو العلاقات العامة باستمرار فإن الصحفيين الذين يقابلون الطيبة بمثلها هم من يعملون في الصحف غير الهامة ؛ وعلى « المخادع » ان يتذكر ان القاعدة الذهبية في تلك الحفلات هي ان يظهر بأنه اكثر اهمية مما هو في الواقع ، وان يحاول على الأقل ان يظهر الاهتمام اثناء خطاب السفير ، كما ان عليه اما ان يتجول في المكـان عن قصد مـوجها اسئلة قليلة لكنهـا ثاقبـة او يبقى في ركن يسطع بالنور وعلى وجهه ابتسامة ساخرة ؛ كما ان عليه ألا يظهر وهو يحمل أيّا من المواد الغثة التي تـوزع ، بل ان يـطلب ارسالهـا الى

مكتبة ، مدعياً انه سيذهب الى مكان آخر كجبهة امامية تقع على بُعد بضعة آلاف من الأميال .

التسهيلات

تعرف احياناً بالرحلات المجانية ، وهي زيارات ترتب خصيصاً لمصنع او لميدان تدريب عسكري او لمنطقة قتال او مكان لاختبار اسلحة ، الى غير ذلك . من المهم دائماً ان تعطي الانطباع بأنك تعرف ما يجري حولك . ان اعترافك بالجهل قد يكسبك اطراء للأمانة والصدق ، لكنه لن يوفّر دعوة اخرى .

طبقة الموظفين الرسميين

ان مأموري العلاقات العامة الحكوميين ـ خاصة العاملين في القوات المسلحة ـ كثيراً ما تكون لديهم فكرة غريبة عن كيفية سير الحياة المدنية والصحافة بشكل خاص . من الصعب خداع اولئك الناس لأنهم ينظرون نظرة جدية الى كل شيء، وكل ما تقوله يتذكرونه دائماً ويستخدمونه دليلاً ضدك ؛ باختصار ، عاملهم كما تعامل المساعدين معترفاً بمواطن ضعفك ، ومتجاهلاً إياهم في كل مناسبة .

الخلفية

تاريخ موجز

يتظاهر معظم الصحفيين بأنهم لا يعرفون شيئاً عن تاريخ مهنتهم ، كما انهم لا يحبون حتى ان يعترفوا بأنهم تابعون لمهنة

ويقضون الكثير من أوقاتهم يكتبون عن خطايا وجرائم الأطباء والمحامين والمحاسبين والجواسيس بحيث لا يكوّنون انطباعاً عن « المهنيين ، ومع ذلك تأتي مناسبات في الحياة المهنية للعديد من الصحفيين حين يصبحون خبراء في تاريخ وتقاليد الصحافة ، أي :

- عندما تتجاوزهم الترقيات ويبدأون في اتخاذ دور « الشيخ الذي يحبه الجميع » .
- عندما يكون ذلك الطريقة الوحيدة التي يستطيعون بها كمحررين الحصول على درجة من السيطرة على صاحب الصحيفة الجديد تماماً .

ومن الجدير بالذكر انه في حين يحتقر الصحفيون المهن ، فإنهم يفاخرون بكونهم مهنيين ـ معرّفين الاصطلاح بأنه المقدرة على كتابة عشر فقرات عن اي موضوع في العالم في عشر دقائق فقط ، بالاضافة الى مقدرتهم على تلفيق مقتبسات تبدو حقيقية الى حد تخدع الأشخاص المفترض انهم قالوها .

ومع ذلك فإن على « المخادع » ان ينمّي معرفة ساخرة بتاريخ العمل ، ويستعمل النقاط التالية عندما يكون على وشك ان يخسر المناقشة مع الصحفيين الراسخين او عندما يود ان يعطي انطباعاً جيداً لصاحب الصحيفة الجديدة اذ يمكنه مثلاً :

١ ـ ان يشير الى حواء بأنها اول صحفية اقترفت الخطأ المميت بأن وثقت ثقة عمياء بمصدر اخبارها (الحية) وأقرب زملائها (آدم) ، وبهذا طردت من غرفة الأخبار .

٢ ـ ان يذكر بأن هوميروس كان اول مراسل حربي ، ولم يتذمر احد من أنه كان اعمى ووصف معارك لم يقترب من مواقعها قط او انه وصفها شعراً .

٣ ـ ان يثبت بأن غايوس بترونيوس كان اول محرر في عمود الشائعات ، وانه فضل الانتحار على ان يسحب كلامه بعد ان فضح بشجاعة روما نيرون ، على انه من المؤسف ان احتمال قيام بعض صحفيي اليوم بتقليده في ذلك هو احتمال ضئيل .

٤ ـ ان يؤكد ان أول جرائد حقيقية كانت بحجم مصغّر ، كما كانت اصلاً صحائف بذيئة من الشائعات مطبوعة على ورق أصفر (ومن ثم دعيت « الصحافة الصفراء ») وان صحف اليوم بالحجم الصغير تنهج ذلك النهج القديم النبيل ، مما يثير اي صحفي من صحافة النخبة قد يسمعه ، وهو أمر لا بأس به بين الحين والآخر .

المهم هو إن يُظهر المرء احتقارا مطبقا للتقليد السخيف وتعلقا بالماضي بأن يبدو مطلعا ومشاكساً في آن واحد ، مما يرسخ مركزه كشخص يُحسب له حساب في عيون الصحفيين الآخرين ، وقد يوفر له مهمة ممتعة ، كما قد يعني ان شخصا ما سيقدم له كأسا لإسكاته ، وفي أي من الحالتين يكون قد ربح قليلاً .

جرائد يجب ان تعرف عنها

يجب جميع الصحفيين ان يتكلموا عن المعارضة بإعجاب ، ان كانوا يفكرون بتغيير مهنهم ، وبانتقاص أن كانوا يظنون انهم

سينالون زيادة في الراتب ؛ وفي هذا المجال اليك بعض الجرائد التي يجب ان تعرف عنها :

النيويورك تايمز : تفخر بأنها جريدة امريكا القومية ، وضمير صوت امريكا الحر ، تتضايق من اخطاء واشنطن ومن الطرق الجديدة لتناول الهليون (ليس بالضرورة بهذا الترتيب) .

الواشنطن بوست : ربما كانت افضل جريدة في العالم .

الكريستشين ساينس مونيتر : ربما كانت اكثر جرائد العالم امانة .

التايمز : تود ان تكون افضل جريدة في العالم ، لكنها قررت بدلاً من ذلك ان تبيع نسخاً اكثر .

لوموند : هذه جريدة فرنسية .

الغارديان : صوت ضمير بريطانيا الليبرالي ، وهي كصحيفة النيويورك تايمز الكبيرة من حيث هوايات الطعام او اي نوع من الهواية ، فيها صفحات رياضية جيدة الى حد يدعو الى الاستغراب ، تخسر القراء بسرعة .

الانديبندنت : تواجه عدداً مستقراً من القراء .

اوزيرفاتور رومانو : صوت الفاتيكان ، تقرأها بشوق شديد وكالة الاستخبارات السوفييتية ، وراهبات ورعات في احد اديرة ايرلندا .

الفايننشال تايمز : فيها مراجعات عظيمة للافلام ، كما انها

ليست رديئة في شؤون الأعمال ، تطبع على ورق قرنفلي اللون لتتجنب تعارضها مع وجوه المصرفيين .

وول ستريت جورنال : تنوي ان تكون الجريدة المالية الأولى في العالم ، قد يساعدها على ذلك ورق قرنفلي اللون ومراجعات افضل للافلام .

فرانكفورتر الفيمايني : تكاد تكون اكثر جريدة مسببة للضجر في العالم ، لكن الوسام في هذا المجال من حق : **نيو زورتشر زايتونغ** : التي يعتبرها السويسريون جريئة الى حد ما .

برافدا : تعني « الحقيقة » ، وازفستيا وتعني « الاخبار » وليس في اي منهما الكثير مما يعنيه اسمها .

المورننغ ستار : (سابقاً : « الديلي واركر ») وهذه أيضاً جريدة روسية .

الاوبزيرفر : تعيش الآن على امجادها السابقة .

الصندي تايمز : تصميم عظيم ، والمضمون مخز .

ذي اوستريليان : توزع مجاناً على السياح اليابانيين .

الديلي تلغراف : اخذت تصبح اكثر حدة واحتراماً ، تفقد الصحفيين بسرعة .

السكوتسمن : ربما كانت أفضل جريدة بريطانية .

كما لا بد وان تذكر أسماء بعض الصحف لتوهم بأنك تعرفها ، ومعها اسماء اشخاص يبدو انهم يعملون فيها مثل : « تشت كولنز

الـذي كتب في الميامي هيـرالد تلك المقـالة الاخبـارية عن تهـريب الكوكايين ، يمكنك ان تقول ذلك متأكداً من ان :

أ ـ لا بد وان تكون الميامي هيرالد قد نشرت مئة مقالة اخبارية عن تهريب الكوكايين خلال العام الماضي .

ب ـ اذا حدث بنسبة واحد الى المليون ان كان احد مستمعيك يعرف الميـامي هيرالـد وانكر بـأن تشت كولينـز قد عمـل فيهـا عـلى الاطلاق يمكنك ان تقـول : « حسنا ، انـك على حق ، كنت أقصد ان أقول صحيفة تامبا بي اكسبرس » .

وبهذا نقدم بعض الاقتراحات في هذا الشأن :

الجريدة	الصحفي	القصة الاخبارية
كليفلاند بلين ريدر	مايك بارونسكي	اندية المافيا للقمار
لوس انجيليس تايمز	سالي جونز	العمال المكسيكيون غير الشرعيين
غلوب آند ميل (تورونتو)	هاري سكوت	احتيال سوق الأوراق المالية
ستريت تايمز (سنغافورة)	توني ليم	مأزق سكان سنغافورة الأصليين
خليج تايمز (دُبي)	سعيد قصار	حرب الخليج

هل فهمت الفكرة ؟ يجب ان تكون الصحف حقيقية وان يبدو النـاس حقيقيين ، وأن تبـدو المقالات الاخبـارية وكـأنها قد كتبت بالفعل ـ وربما تكون قد كتبت بالفعل . يجب ان تختار دائـما مقالـة

اخبارية تعرف شيئاً عنها لتستطيع تنميقها جيدا ، وإلا فانك قد تقابل الشخص الوحيد في بريطانيا الذي يعد مرجعاً عن اندية المافيا للقمار ، او عن العمال المكسيكيين غير الشرعيين او غير ذلك من المواضيع . احذر الشخص الذي قد يتذكر فجأة انه قد رأى نفس المقالة وانه يعرف الذي تدّعي انه كتبها ؛ وعندها فمن المحتمل ان يكون الشخص قد كشفك ـ جد اسباباً لمغادرة المكان وغادره .

المؤسسات التي يجب ان تعرف عنها :

النقابات

ان نقابات الطباعة الرئيسية في بريطانيا الآن هي :

- الجمعية الوطنية للفنون التخطيطية
- جمعية الفنون التخطيطية والمهن المرتبطة بها .
- نقابة الكهربائيين .

لم تعد النقابات تسيّر صناعة الصحف كما كانت تفعل من قبل ، ومع ذلك فما زالت مهمة رغم ان عدداً كبيراً من الناس ما زالوا منضمين اليها ؛ وعندما تقابل صدفة احد اعضائها تذكر بأن :

- اعضاء النقابتين الأولى والثانية هم « ملح الأرض » حقاً (اذا كنت تتكلم لأعضاء في أي منهما) بينما الكهربائيون مصابون بالجرب .

- اعضاء النقابتين الأولى والثانية دينوصرات مجرمة مصمّمة من

حيث المبدأ على تدمير كل شيء (اذا كنت تتحدث للكهربائيين) .

أما نقابة الصحفيين الرئيسية فهي « الاتحاد الوطني للصحفيين » الذي يبدو الآن مهتماً بثلاثة موضوعات رئيسية :

١ ـ تدريب الصحفيين الصغار والمحافظة على المستويات .

٢ ـ التفاوض على الرواتب وشروط العمل .

٣ ـ اسقاط الحكومة المحافظة ، اية حكومة محافظة في اي مكان .

كما يمكن ان نتصور ، فإن احد المعايير المهنية التي يتشبث بها الاتحاد الوطني للصحفيين بقوة هو عدم وجود التحامل السياسي .

لسوء حظ الاتحاد الوطني للصحفيين ، فإن معظم الصحفيين الحقيقيين مشغولون الى حد لا يستطيعون معه ان يوجهوا اهتماماً كبيراً لهواجسه ، مما يعني ان أعلام الحرية والاستقامة كما يعرّفها الاتحاد الوطني للصحفيين يحملها اعضاء يشغلون في أحيان كثيرة وظائف غريبة لكنها غير حاسمة في « جرائد » غامضة ، عادة صحف مجانية يموّلها اليسار . ان هذا يعني ان لا أحد على المستوى القومي ينظر الى الاتحاد نظرة جدية ، باستثناء موظفيه على المستوى القومي الذين ينظرون الى أنفسهم نظرة جدية حقا .

يجب ان تعرف ان أفضل طريقة للتعامل مع الاتحاد الوطني للصحفيين ـ الذي قد تكون أنت احد اعضائه المخلصين المتحمسين ـ هي التهديد بأن تكتب رسالة الى جريدة التايمز عندما تطلب منك زعامتك القومية ان توقع رسالة تساند فيها أحد خصوم

بلادك ؛ ان إظهار هذه المقدرة الأدبية ، التي تفتقر اليها زعامتك القومية ، من المحتمل ان تثبط عزائمها ، واذا لم يتم ذلك ، هدّد باللجوء الى العنف الجسماني .

منظمة الصحفيين الدولية

- أصغر من الاتحاد الوطني للصحفيين .
- مهتمة كذلك بالمستويات والرواتب وشروط العمل .
- ليس لها نفوذ يساوي نفوذ الاتحاد .

لكن بطاقات هوية اعضائها جميلة كبطاقات اعضاء الاتحاد .

لا بد وان يعرف جميع المخادعين قصتين يروونهما عما يلي :

أ ـ الوقت الذي كانوا فيه افراد مجموعة صمدت امام الإدارة من اجل رواتب وشروط عمل افضل .

ب ـ الوقت الذي رفضوا فيه الإضراب لأن حافزه كان سياسياً .

ما دمت حريصاً بالنسبة لمن تروي القصتين له فإنك ستكسب صيتاً جيداً بأنك :

- عضو صالح في الاتحاد .
- عضو صالح في الجماعة .

وليس بإمكان أي خدّاع ان يطلب اكثر من ذلك .

مجلس الصحافة

لجنة غربية أُنشئت لمراقبة الصحف من حيث الدقة وآداب

السلوك الى غير ذلك ، تنظر في شكاوى الجمهور لكن ليست لديها اية سلطة لمعاقبة الصحافة بأي شكل من الأشكال . ويبدو انها واقعة تحت هاجس الارتياب من الصحف ذات الحجم الصغير ، وسيرأسها عما قريب رجل يعتقد أن تصرفات اوباش كرة القدم ناتجة عن الإحباط الروحي من هذا المجتمع المادي ، وان علينا جميعاً ان نكون طيبين نحو اولئك الاوباش لأن تصرفاتهم ليست ناتجة عن خطئهم . لا احد ينظر نظرة جدية الى مجلس الصحافة ، لهذا لست بحاجة إلا الى تجاهله .

لجنة المراجعة

مكونة من موظفين حكوميين وصحفيين عاملين ، تقرر فيها اذا كانت القصة الاخبارية :

أ ـ تخالف قانون الاسرار الرسمية .
ب ـ تؤثر في الأمن القومي .

الأمران ليسا متماثلين دائماً ، والحالة الوحيدة التي تحتاج فيها ان تخدع اللجنة (والفرع الخاص) هي عندما تنشر شيئاً طُلب منك ألا تنشره ، وفي هذه الحالة يمكنك ان :

- تهدد بنشر شيء اردأ بكثير .
- تدعي بأنهم قد اساءوا فهمك كليا .
- تعرض أن تشي بزملائك .

التكنولوجيا الجديدة

يجب أن تعرف ما يلي :

١ ـ لا احد يحب التكنولوجيا الجديدة (باستثناء خبراء الكمبيوتر) .

٢ ـ لا احد يثق بالتكنولوجيا الجديدة (باستثناء خبراء الكمبيوتر) .

٣ ـ لا احد يفهم حقا ما هو المفروض ان تعمله التكنولوجيا الجديدة (وخاصة خبراء الكمبيوتر) .

على ان التكنولوجيا الجديدة وجدت لتبقى ويجب عليك ان تعرف كيف تبدو خبيراً .

في الأيام الماضية كانت المواد المراد نشرها تمر من المراسل الى المساعد الى غرفة صف الحروف عن طريق مختلف المحررين ومساعديهم ـ كانت العملية سهلة ، رغم انها كانت تستخدم اناساً يزيد عددهم عن عشرة اضعاف العدد الذي كان ضرورياً بالفعل .

أما الآن فإن المواد المراد نشرها تمر من المراسل الى المساعد الى غرفة صف الحروف عن طريق مختلف المحررين ومساعديهم ، والفرق الوحيد هو انها اصبحت اليوم بشكل نبضات كهربائية على شاشة ، احياناً الكلمات الصحيحة على الشاشة الصحيحة .

نظرياً أصبحت العملية بكاملها أسرع بكثير مما كانت سابقاً .

نظرياً يستطيع المحرر الآن ان يكوّن صفحة كاملة ، على انك يجب ألا تخدع الآخرين بالادعاء بأن بإمكانك ان تفعل ذلك ، فالخداعون يتعاملون مع الحقائق وليس مع النظريات .

لكي ترسّخ صيتك كخبير تقيد بالملاحظات التالية فقط :

- اذا كان من المفترض ان التكنولوجيا الجديدة توفر الوقت فلماذا نجد الطريق المسدود اكثر إحكاماً ؟

- ان التكنولوجيا الجديدة عظيمة الفائدة في استرجاع المعلومات ، لكن المشكلة الوحيدة هي ان كل إنسان يمكنه ان يسترجع معلوماتك أنت .

- ان اية صحيفة تحاول استخدام التكنولوجيا الجديدة دون استعمال جهاز كمبيوتر تجلب المشاكل لنفسها .

- من اجل التحرير الصحيح - فضلاً عن التصميم - يجب ان يرى الإنسان جميع المقالة ، وربما جميع الصفحة ، وهذا مستحيل بشكل رئيسي على الشاشات الصغيرة .

- ان الناس الوحيدين الذين يبدو انهم قادرون على استعمال التكنولوجيا الجديدة استعمالاً صحيحاً هم منضدو الحروف المدربون تماماً - وهم نفس الأشخاص الذين تحل التكنولوجيا الجديدة محلهم .

- ان عبارة « معالج » بحد ذاتها لم تجعل أحداً كاتباً جيداً ، وكل ما عملته هو ان تجعل كاتباً رديئاً مقبول الانتاج ، مما أدّى الى معاناة الكتاب المأجورين من جنون العظمة .

- ان اكثر من صحفي استطاع أن يمحو مقالة كاملة (ويشاع ان احدهم قد محا النسخة الكاملة) بالضغط على الزر الخطأ .

يجب ان يكون القصد من حديثك تقديم نفسك كشخص محبذ للتكنولوجيا الجديدة شريطة ان تصل الى مستواك من المعرفة ، وحتى

ذلك الحين عليك ان تتمسك بالآلة الكاتبة بصفتها اكثر صداقة لمستعمليها .

اعرف عناوينك الرئيسية

عندما يجتمع الصحفيون بعد يوم شاق قضوه في خدمة الجمهور ودافعوا فيه عن الحرية ، كثيراً ما تتحول احاديثهم الى العناوين الرئيسية التي عرفوها .

يستطيع الخداع أن يحصل على الكثير من المتعة البريئة بأن يدعي بأنه هو الذي ألّف العديد من العناوين الرئيسية الأكثر شهرة من غيرها ، ولكن عليه ان يذكر شيئاً اضافياً عن تلك العناوين الاسطورية ، حقيقة معروفة قليلاً تسلي زملاءه ، او على الأقل تشجعهم على تقديم مشروب له لإسكاته .

لهذا اعلم ان عنواناً رئيسياً شهيراً ظهر في صحيفة الديلي اكسبرس بعد ازمة ميونيخ مباشرة كان لمصلحة هتلر : « لن تكون هناك حرب ! » . سبّب العنوان نزاعاً طويلاً بين بيفربروك صاحب الاكسبرس ولورد مونتباتن الذي كان مسؤولاً بعد ذلك عن فيلم دعائي اظهر الجنود الانكليز زاحفين للحرب في أحد الشوارع يدوسون على نفس العنوان ؛ اعتبر بيفربروك ذلك إهانة شخصية له (كما انه لم يسامح هتلر ابدا) وحذف اسم مونتباتن من قائمة الذين أرسل لهم بطاقات عيد الميلاد ، كما ألغى دعوة كان قد وجهها اليه قبل فترة طويلة للعب اللودو .

بتفكير قليل يمكنك ان تبتكر اكواماً من الحقائق غير المفيدة والمغيظة ، وبذلك تثبت انك تنظر الى عملك نظرة جدية .

اقتحم طريقك الى الصفحة الأولى

يطمح كل صحفي بأن يُنشر له خبر هام مثير في الصفحة الأولى ، خاصة ان كان مع مقالة اخبارية مقصورة عليه ، اذ لا توجد متعة حقيقية في ان يكون اسم الصحفي تحت نفس المقالة التي تكون كل صحيفة اخرى قد نشرتها ؛ على ان ذلك ليس سهلاً لسوء الحظ ، فالمنافسة شرسة والاحداث الاخبارية الجيدة لا تحدث كل يوم ، وهنا يأتي دور « بطل المخادعين » بقصة ملفقة الى حد كبير ، استطاع ان يخدع الناس ليؤكدوها والمحرر ليصدقها (يجب ان يعتقد المحررون ان أية قصة ينشرونها صحيحة ولو جزئياً ، وبهذا يستطيعون ان يجيبوا بضمير نقي عن اتهامهم بأنهم ينشرون اخباراً ملفّقة) .

لهذا دعنا ننظر الى سيناريو محتمل .

بعد ان تكون قد مهدت طريقك الى جريدة رئيسية وقضيت بعض الأسابيع بحالة جيدة ، يكون رئيس التحرير قد أصبح ممتعضاً قليلاً بسبب عدم تقديمك اية اخبار ، وقد حان الوقت لتسجل نجاحاً بقصة اخبارية جيدة .

باستثناء نشوب الحرب ، هناك بعض المواضيع الرئيسية التي من المؤكد ان تزيد عدد القراء وترضي صاحب اية جريدة ، وهذه المواضيع هي :

- العائلة المالكة .
- الأطفال .
- الجنس .
- السحر والتنجيم
- زوار من كوكب آخر او مشاهير المسرح والسينما .

لقد جرت عدة محاولات لكتابة المقالة الاخبارية التي تجمع كل هذه العناصر غير ان المحاولات فشلت بصورة رئيسية بسبب حجم القنوات ، ولأن القصة قد تغضب بعض الناس .

مهما اخترت ، قرر عنوانك الرئيسي ومن ثم قصتك (لا جديد في ذلك ، بل إنه نص آخر للقول : « هذه هي الآراء المسبقة لهذا اليوم ، والآن اخرجوا واثبتوها » - وهي الوسيلة التي تتبعها هيئة الإذاعة البريطانية منذ سنوات) .

بالطبع عندما تخرج القصة يقوم مساعد بكتابة العنوان الحقيقي ، ولكن من المفيد أن يكون لها عنوان عامل ، اذ انه يُبقي الفكر مركّزا ، ولنفرض ان عنوانك هو : « هل الأميرة اجنبية ؟ »

الآن إبدأ بإعداد قسم التحرير للعمل - الاخبار ، الزوايا الخاصة وبيع حقوق النشر لصحف اخرى - واذكر بأن لديك شيئاً مثيراً عن اميرة ، لكنك بحاجة الى الوقت لتطويره .

بعد بضعة ايام يطلب محرر الأخبار معلومات اضافية ، وعندها إدّع بأن الأمر اكبر حتى مما تصورت ، وانه يمس الأمن القومي الى حدٍ ما ، وخلال الأيام القليلة التالية قم بما يلي :

أ ـ تظاهر وكأن الأرواح تطاردك .

ب ـ اذكر لأحد اصدقائك ، بسرية تامة ، ان رجال المباحث يلاحقونك ، مما يعني ان المكتب جميعه سيعرف خلال ساعات .

جـ ـ اتصل بالمكتب من البيت وليصحب مكالمتك بعض الطقطقات المسجلة ، وهنا ينطبع في ذهن الصحفيين الآخرين بأن هاتفك مُراقب .

د ـ اطلب من احد اصدقائك ان يتصل بالمكتب كذلك ، ولكن عندما لا تكون فيه ، يجب ان يصبح صديقك قلقا للغاية ، واذا كان ذلك ممكناً افتعل اصوات شجار تتبعه طلقة قبل إنهاء المكالمة .

هـ ـ إنسَ تقديم قوائم بنفقاتك .

والآن حدّد مادة القصة ، وهي :

ـ لقد تحطم صحن طائر في استراليا قبل حوالى عشرين عاما ولم ينج سوى شخص واحد ، وكان انثى .

ـ أُخذت الناجية في آخر الأمر الى لندن حفاظاً على سلامتها ، اذ كان كل من الروس والاميركيين يحاولون يائسين ان يخطفوها .

- قررت السلطات البريطانية ان افضل طريقة لحمايتها الى ان يصل اصدقاؤها واقرباؤها هي « تخبئتها » عند العائلة المالكة .

- وفي أثناء ذلك تعيش الاميرة « الحقيقية » في لوس انجيليس براتب تقاعدي كبير تدفعه الحكومة البريطانية .

- على انه رغم جميع محاولات « الاميرة » الغريبة فإنها لم تستطع ان تتنكر ، مما يسبب المشاكل داخل الدوائر الملكية .

هل تقول ان القضية خيالية ، وان لا احد يصدقها ؟ لا تظهر جهلك . ان الناس سيصدقونها لأنهم يريدون تصديقها ؛ وعلى اي حال ، فإنها ليست أغرب من الادعاء بأن احد نجوم الموسيقى الصاخبة قد اكل ضفدعاً حيا في شطيرة او ان اهالي المريخ قد غزوا عالمنا ، او ان الأمير تشارلز يجري محادثات طويلة مع النباتات . ان كل هذه القصص صدّقها اناس عديدون جدا خلال الخمسين سنة الماضية .

لكنك بحاجة الى البرهان الذي تحصل عليه من :

١ ـ تعليقات من مصادر محترمة مثل قصر بكنغهام .

٢ ـ تأكيدات من مصادر ليست محترمة تماماً مثل منظمات مراقبة الصحون الطائرة ، ومن الأفضل ان تكون امريكية ، اذ إن ذلك يثني معظم الناس عن التدقيق الاثباتي .

على أن العائلة المالكة معروفة بأنها لا تؤكد ولا تنفي اية قصة ليست صادرة عنها .

وهذا يسمح لك بأن تقول :

« كـانت مصادر القصر ملتـزمة الصمت الليلة المـاضية بشـأن الادعاءات المذهلة بـأن احدى افـراد العائلة المـالكة هي بـالحقيقة غريبة منقطعة عن موطنها » .

مجانين الولايات المتحدة مستعدون لتـأكيد أي شيء بـالفعل ، ومعظمهم يحملون شهادة علمية طنانة ، مثل :

« ان الخبـير الشهير الـدكتور هيـرام كوالسكي ، ومقـره محطة محروقات مهجورة في صحراء اريزونا ، اكـد في مقابلة خـاصة (لم يتكلم احد مع الخبـير المذكـور قبل ذلـك لعدة اعـوام) ان غربـاء يعيشون ويعملون فعلا بيننا » ، الى غير ذلك .

وفي اثناء ذلك تكون قد التقطت جميع النقاط الشاذة في ماضي الاميرة (ان لكل انسان نقاطـا شاذة في مـاضيه) ووصفت القصة مـدعيا الاستفـادة من نتف اخباريـة من القسم الخـاص ووكـالات الاستخبارات السوفييتية والامريكية والبريطانية ، ومن اقوال لرئيس اساقفة كنتربري .

ومع ذلك لا تكون قد عملت ما فيه الكفاية . انك بحاجة الى أحد مشاهـير الموسيقى الصاخبة الذي بإمكانك ان تقنعه ان القصة حقيقيـة ، وليس في ذلك ايـة مشكلة اذ ان معظم نجـوم الموسيقى الصاخبة يصدقون اي شيء ان كان متعلقاً بالعائلة المالكة او ينشر في الصفحة الأولى .

والآن يمكنك ان تكتب عنوانك كما يلي :

« الاميرة مايكـل غريبـة ـ حسب ادعاء أحـد نجوم المـوسيقى

الصاخبة » ، وبعد ان تكون جميع ابواب جهنم قد فتحت عليك ، سيكون عذرك هو انك لا تروي الا ما يعتقده فعلاً شخص ما .

واخيراً تُسرّب قسما من القصة للصحف المنافسة ولوكالات الأنباء مما يعني ان رئيس تحرير صحيفتك يكاد يجن من خيبة الأمل لفشلك في تقديم القصة التي اكتشف ان الصحف المنافسة تتعقبها بنشاط ، الى ان تعطيه القصة التامة قبل ثلاثين دقيقة تقريباً من آخر موعد لتسليمها ، انه لا يستطيع تجاهل ذلك لانه يعرف انك تعمل عليها لبعض الوقت ، ومن المهم اكثر انه يعرف ان الصحف الاخرى تلاحق نفس القصة .

سيكون الحظ قد حالفك ونشرت قصتك الاخبارية على الصفحة الأولى .

المسرد

فوق الطية : اية مقالة اخبارية تطبع في مكان رئيسي ، اذ إن بالامكان رؤيتها عندما تكون الصحيفة على طاولة وكيل بيع الصحف .

ذكر اسماء كتّاب المقالات والقصص الإخبارية : يُمكّن الصحفيين ان يدّعوا الفضل (وليس اللوم ابداً) بشأن خبر محدد او مقالة معينة ، والصحفي الذي ينشر اسمه هكذا بانتظام يُعتبر في قمة مهنته خاصة من قبل المحررين الذين يعتقدون أنهم اذا نشروا اسم الكاتب بهذه الطريقة فلن يكونوا ملزمين بأن يدفعوا له الكثير ، كما ان الصحيفة تلجأ الى هذه الطريقة عندما يكتب لها شخص شهير ، او بالأحرى عندما يوقع شخص شهير على شيء كتبه احد صحفييها .

الصحف الكبيرة الحجم : الصحف التي من المستحيل ان تُقرأ في الباص او القطار بسبب كبر صفحاتها ، كان يعتقد في السابق ان هذا القياس غير الملائم مبني على مطلب طباعي غامض ، لكن البحث الحديث أثبت عكس ذلك ، فقياس صفحات النيويورك تايمز والتايمز اللندنية والفيغارو وغيرها مبني فعلاً على اساس اصغر قياس لورق صحيفة يصلح لتنظيف براز كلب او قطة ، كما ان هذا القياس يوفر مجالاً طيباً للصحفيين الذين لا يستطيعون كتابة مقالة تقل عن ٣٠٠٠ كلمة .

كاكستون : صاحب مطبعة اسطوري جعل الطباعة المتحركة شائعة الاستعمال ، مما أدّى الى الاستغناء عن خدمات جيوش كاملة من الرهبان .

غرف صف الحروف : حيث كان صفافو الحروف يعيشون قبل التقنية الحديثة ، لا يسمح للصحفيين بارتيادها .

المادة المعدة للطبع : المقالة او القصة الإخبارية التي يكتبها صحفي بين تناول المشروبات او تعبئة قوائم المصروفات .

المادة المرسلة للنشر : مقالة او قصة اخبارية اساسية تتلقاها الجريدة ، دائماً متأخرة ، وبمجرد ان يرسلها الصحفي يختفي تقليدياً الى ان يكون ذلك العدد من الجريدة قد صدر ، مما يعني انه لن يكون مضطراً لأن يجيب عن اسئلة حيوية / تحريرية / قانونية مثل : « هل انت متأكد ان البابا كاثوليكي ؟ » .

المادة المدققة : مقالة او قصة إخبارية اساسية يكون المساعدون قد حسّنوها او دمّروها تماما ، حسب وجهة نظرك .

الصغير) الى غير ذلك . لا يمكن عمل ذلك اذا كان النشر عن طريق الكمبيوتر ، مهما ادّعى البيّاع .

التكنولوجيا الجديدة : انتاج الجرائد باستعمال اجهزة الكمبيوتر التي تجعل بالامكان الطباعة بواسطة الاقمار الصناعية (مطابع مختلفة تزود لاسلكياً من موقع مركزي) والبث عن طريق الأقمار الصناعية (جريدة تطبع في آن واحد في قارات مختلفة) ومجموعة من الاشياء الالكترونية الجذابة الاخرى .

صاحب الصحيفة : شخص هو بالنسبة للصحفي كنسبة الصحفي لموضوع احدى الفضائح : الخصم الرهيب .

علامات التعجب : تستعمل مع اشكال متعددة النجوم . ان الرقم القياسي لعدد علامات التعجب في عنوان رئيسي هو اربعة ، في مجلة « كول ان » السيئة الطالع في عدد نيسان ١٩٨٧ .

اعلان الانتهاء : اصطلاح او رقم يطبع في نهاية قطعة اعدت للنشر لاظهار : أ) ان هذا هو كل ما في الأمر » و / ب) الجملة / الفقرة الاخيرة التي تلخص القطعة كلها بفطنة ومقدرة ، تكتب عادة في حالة تقارب الهلع لإنهاء القطعة قبل موعد إقفال الحانات .

الموسم السمج : ذلك الوقت من السنة الذي تظهر فيه تلك القصص الغريبة حقا ـ والأكثر سماجة من المعتاد ـ في الصحف . ان ذلك يحدث عادة في آب / أغسطس عندما يكون معظم الصحفيين والمساعدين في اجازات بالخارج .

التصديرة : الخبر البارز ، عادة على الصفحة الأولى ، ويتكون

من عنوان رئيسي وسطرين و« البقية على الصفحة الثانية عشرة » .

الاشكال المتعددة النجوم » : توضع فيها كلمات مثل « مجانا » و« مذهل » و« ٢٠ بنسا فقط » . واعظم هدية قدمتها الصحف ذات الحجم الصغير للصحافة الحديثة هي اختراع الشكل المطول المتعدد النجوم ، مما يتيح استعماله بتشكيلة اكثر بكثير .

المساعد : مساعد التحرير ، ان العديدين من مساعدي التحرير يصيبهم الاستياء او عدم الرضا عن الحياة ربما لأنه لا يتاح لهم ان يظهروا اسماءهم ككاتبي القصص الاخبارية .

مساعد « الحجر » : شخص مسؤول عن صفحة و / أو عن الطبعة الأخيرة للصحيفة .

قطعة فكرية : مقالة تستوجب التفكير الجيد والاسلوب الرشيق والكتابة الجيدة (احياناً) ، تعلق على المجتمع ، العالم عموماً ، قضية اليوم الملحة او كفاف فستان الأميرة ديانا . ان القليلين من الناس يقرأونها ما لم تكن عن كفاف فستان الاميرة ديانا ، واقل منهم من يفهمونها ، على ان كل انسان يعتقد ان من الأمور الجيدة وجود تلك القطع الفكرية ، اذ يوجد فيها شيء تقليدي يطمئنهم ، على عكس كفاف فستان الأميرة ديانا .

فوق وتحت : عبارة انتقاصية عن الصحف (وخاصة ذات الحجم الصغير) التي تظهر وكأنها صممت في اعمدة رأسية .

أبيض على اسود : قلب عنوان رئيسي من شكل اسود تماما يكون عادة مربعاً او مستطيلاً رغم ان الدوائر والاشكال البيضوية

اخذت تصبح مرغوبة ـ وسيلة مفيدة لجعل الشيء يبدو اكثر أهمية مما هو في الحقيقة .

رأسية العمل : وسيلة يستعملها بعض الصحفيين لتذكيرهم بما يفترض ان يكتبوا عنه .





▩ سلسلة المرشد

سلسلة مبسطة تتناول عدداً من المواضيع الهامة .

ترجمها جورج خوري .

الثمن : 2 دولار .

صدر منها :

- المرشد الى الجاسوسية
- المرشد الى الادارة
- المرشد الى الفلسفة
- المرشد الى الخطابة
- المرشد الى الادب
- المرشد الى عملية النشر
- المرشد الى الصحافة
- المرشد الى الرياضيات
- المرشد الى المحاسبة
- المرشد الى الاعلان
- المرشد الى التعليم
- المرشد الى الجامعة
- المرشد الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية
- المرشد الى الكمبيوتر

المرشد إلى الصحافة

سلسلة المرشد

صدر منها :

١ ـ المرشد الى الجاسوسية
٢ ـ المرشد الى الادارة
٣ ـ المرشد الى الفلسفة
٤ ـ المرشد الى الخطابة
٥ ـ المرشد الى الأدب
٦ ـ المرشد الى عملية النشر
٧ ـ المرشد الى الصحافة
٨ ـ المرشد الى الرياضيات
٩ ـ المرشد الى المحاسبة
١٠ ـ المرشد الى الاعلان
١١ ـ المرشد الى التعليم
١٢ ـ المرشد الى الجامعة
١٣ ـ المرشد الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية
١٤ ـ المرشد الى الكمبيوتر
١٥ ـ المرشد الى التصـ
١٦ ـ المرشد الى الموسـ
١٧ ـ المرشد الى المالية

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت، ساقية الجنزير، بناية برج الكارلتون، ص.ب: ٥٤٦٠-١١
العنوان البرقي: موكيالي، هـ ٨٠٧٩٠٠/١
تلكس، LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧

الغلاف: زهير أبو